الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا

الحجاب بين متطلبات الشرع ومؤثرات الموضة والعصرنة
الجلباب نموذجا
دراسة أنثروبولوجية بجامعة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(LMD) في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية

إعداد الطالب (ة):
عبير الراهم

إشراف:
د.سليم د رنوني

السنة الجامعيّة: 2018/2017

الجلباب نموذجا

فهرس الموضوعات

المقدمة: 4
دواعي الاشتغال على الدراسة: 8
قيمة االدراسة وأهميته: 8
أهداف الدراسة: 9
مجالات الدراسة: 11
المجال الجغرافي: 11
المجال الزمني: 12
العوائق والصعوبات: 13
الدراسات السابقة: 13
الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي 19
الإشكالية: 19
جمع المعطيات الإثنوغرافية. 21
الملاحظة: 21
الإخباريون. 22
المقابلة: 23
اعتبارات منهجية: 24
المنهج الاثنوغرافي: 24
المفاهيم الأساسية : 26
الفصل الثاني: الحجاب ومتطلبات الشرع 34
نبذة تاريخية: 34
الحجاب في القران والسنة : 42
مواصفات الحجاب الشرعي : 44
الفصل الثالث: الحجاب و الموضة 51
عوامل انتشار الموضة : 51
1 - وسائل الإعلام : 52
2 - التقليد : 53
3 – النزعة الاستهلاكية : 54

خصائص وأسباب انتشار الموضة: 55

خصائصها: 55

أسباب انتشارها: 55

1 – **التطور الصناعي:** 55

2 – **وسائل الإعلام:** 56

3 – **النفوذ الاجتماعي:** 56

4 – **الإمكانيات المادية:** 56

5 – **انتشار دور ومحلات العرض:** 57

مجالات الموضة: 57

تأثير الموضة في الحجاب: 59

عرض وتحليل مقابلات الدراسة: 63

نتائج مقابلات الدراسة: 71

نتائج المحور الاول الخاص بالتنشئة الاسرية: 71

نتائج المحور الثاني الخاص بوسائل الإعلام: 72

استنتاج العام للدراسة: 73

خاتمة: 75

مـــــقـدمـــــة

المقدمة:

من بين الظواهر الاجتماعية التي بإمكانها أن تشغل اهتمام الباحثين اليوم، هي ظاهرة الحجاب عند الفتيات الجزائريات وبالخصوص عند فئة الطالبات الجامعيات.

ومنه ظاهرة "الحجاب بين المتطلبات الشرع ومؤثرات الموضة" وبالخاص لدى الطالبة الجامعية باعتبارها في مرحلة تكوين شخصيتها وبحثها عن التغير والتجديد.

لقد مر اللباس بتغيرات عرفتها الإنسانية عبر التاريخ، فكانت وظيفته الأولى تنحصر في حماية الجسم من المؤثرات الخارجية مثل البرد والحر، بعدها أصبح اللباس زيادة على وظيفته الأولى قراءة اجتماعية يعبر عن وظيفة صاحبه الاجتماعية ومع الوقت أضيفت له قيمة جمالية وأصبحت التصاميم تتغير من سنة إلى أخرى إلى أن أصبح اللباس اليوم وسيلة للتعبير عن الذات. فأصبح أكثر عصرنة يتوافق ومتطلبات العمل والدراسة، فظهرت عليه عدة عوامل مؤثرة على اللباس عموما، كالعولمة وتقارب الثقافات وتطور وسائل الإعلام وصولا إلى الانترنت، فظهرت أنماط من اللباس الحضري والحجاب بكل أشكاله، وتفصيلاته، وألوانه لم يكن يعرفها الشارع الجزائري من قبل.

من اجل فهم الأسباب الحقيقية و الدوافع التي جعلت الطالبة (الفتات) ترتدي أنواعا وأشكال متباينة من الحجاب وتهتم (بالحجاب العصري) غالبا، قمنا بانجاز بحث حول (الحجاب بين متطلبات الشرع ومؤثرات الموضة) وهو بحث انثروبولوجي. اعتمد آليات منهجية نحاول من خلاله توصل إلى نتائج هامة تبين انزياح الحجاب من طابعه الديني إلى سلوك اجتماعي، متأثر بمختلف تيارات العولمة والموضة على مستوى الشكل واللون، إذ ما نلاحظه اليوم من تنوع واختلاف في أشكال الحجاب (الجلباب) لدى الطالبة الجامعية يدل على وجود فئة تعتبر ارتداء الحجاب على انه قناعة دينية وأما فئة الأخرى تقوم بارتدائه لأسباب ودوافع مختلفة.

ومن هنا قمنا ببحثنا في أوساط الطالبات الجامعيات باختلاف أعمارهن وتخصصاتهن حول أهم الأسباب الداعية لانتشار الحجاب (الجلباب) بشتى الأنواع والأشكال والألوان ومحاولين معرفة الدوافع والعوامل المؤثرة في اختيارهن لهذا النوع من الحجاب (الجلباب) وقد ركزت دراستنا في جامعة شتمة.

ولتناول هذا الموضوع رأينا من الضروري أن تحتوي بنيته على مقدمة عامة التي تم التطرق فيها إلى تقديم موضوع الدراسة ثم الفصل التمهيدي : الإجراءات المنهجية، الذي يشتمل الإشكالية والفرضيات كما يتضمن الجانب المنهجي المتبع في الدراسة، لتفرغ بعد ذلك إلى 4 الفصول، حسب الترتيب التالي الفصل الأول يتضمن الإطار المنهجي للدراسة وجاء فيه تحديد وصياغة الإشكالية، ودواعي اشتغال على الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وتحديد مفاهيم الأساسية الدراسة، ومنهج متبع في الدراسة(منهج الاثنوغرافي)، و دراسات سابقة، وأدوات جمع البيانات(الملاحظة، الاخباريين، المقابلة) ومجالات الدراسة، وخاتمة البحث التي تحتوي على نتائج البحث.

أما الفصل الثاني يتمثل في الحجاب ومتطلبات الشرع ويحتوي هذا الفصل على نبذة تاريخية للحجاب، و الحجاب في القران والسنة، ومواصفات الحجاب الشرعي.

أما الفصل الثالث يتمثل فيما يلي الحجاب والموضة يحتوي هذا الفصل على عوامل انتشار الموضة، وخصائص وأسباب انتشار الموضة، مجالات الموضة، وتأثير الموضة في الحجاب.

أما ما يخص الفصل الثالث

الفصل الأول

الإطار المنهجي

بعد اختيار الباحث لموضوع البحث الذي سيتناوله بالدراسة والتحليل، فانه بعد هذه الخطوة سيعمل على أن يضع تصميما للبحث من خلال إثارة المشكلة وصياغتها تمهيدا لحصر المناهج التفسيرية المناسبة وكذا التقنيات والأدوات التي يجب توظيفها، إضافة إلى تصور ما يتطلبه بحثه من وقت وجهد، ومن هنا نتبين أهمية التصميم لما يقدمه للباحث من مساعدة خلال القيام ببحثه فهو كما يقول عبد الباسط محمد حسن " **عمليات توقعات متعمدة تتجه نحو إخضاع موقف متوقع تحت الضبط** " **(عبد الباسط محمد حسن، 1990، ص125)**

دواعي الاشتغال على الدراسة:

تعتبر مرحلة اختيار الموضوع من أهم المراحل في تصميم البحوث حيث تكون هذه المرحلة مشكلة التي يقوم الباحث بدراستها وتسليط الضوء على هذه الظاهرة وعلى كل جوانبها للتمعن فيها ومحاولة فهمها بصفة أدق.

–الميل الشخصي لكل المواضيع التي لها علاقة بموضوع المرأة في مجتمعنا، ولقلة البحوث التي تتناول المرأة ولباسها عامة، والتي تتعلق بالحجاب خاصة الجلباب من الناحية الاجتماعية.

–وبالتالي إثراء موضوع الحجاب في المجتمع وتجنب الخلط الذي غالبا ما يقع بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري بتبيان المواصفات والأهداف والأشكال التي أصبحت طاغية اليوم.

_ تراجع القيم التقليدية كالقيمة الوقائية والأخلاقية للحجاب وحلت محلها قيم ومعايير اجتماعية جديدة جراء التغير الاجتماعي و الثقافي.

_ دراسة ظاهرة الحجاب من الناحية الاجتماعية، فمعظم الدراسات التي تناولت موضوع الحجاب ركزت على الجانب الديني فقط .

قيمة االدراسة وأهميته:

تكمن أهمية الدراسة في إثراء جانبها المعرفي الخاصة بجميع جوانبها سواء كانت الاجتماعية أو الدينية، يعني فهم كل ما يخص الطلبات في لبسهم لهذا نوع من الحجاب (الجلباب)، إذ يعتبر قضية في غاية الأهمية وتظهر فيما يلي:

– إلقاء الضوء على مؤثرات التي أدت بالطلبات إلى اللجوء لهذا نوع من الحجاب.

– يمثل الحجاب (الجلباب) احد القضايا الجوهرية فرضت نفسها على الساحة المجتمعية، وعلى بساط البحث في الآونة الأخيرة.

– نظر للانتشار المكثف للحجاب بشتى الأشكال والألوان في الآونة الأخيرة داخل مجتمعنا، وكذا رغبة منا في التفاعل مع هذه القضية المجتمعية وفهم تأثيرات التي تدفع بأعداد متزايدة من الفتيات لارتداء الحجاب بمختلف الموديلات والألوان.

أهداف الدراسة:

إن عملية اختيار موضوعات البحوث الاجتماعية تتضمن بالضرورة تحديد أهدافها فالباحث عندما يختار موضوعا اجتماعيا لبحثه علمي يضع في اعتباره في الوقت نفسه الأهداف التي يرمي إليها من بحثه.(**حسن الساعاتي, 1982, ص 91**)

لكل دراسة أهدافها وتعمل على تحقيقها وكذلك لها قيمة علمية.

–كذلك البحث عن أسباب هذه العودة والتي ترتبط بنواحي متعددة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو دينية التي سوف نحددها بالتفصيل أثناء العمل الميداني.

_نريد من خلال دراستنا معرفة مدى تأثير حركة الموضة باعتبارها آلية من آليات التغير الاجتماعي، من خلال تحديث لباس المرأة (الحجاب) وهذا بكونه ثابت من ثوابت الشريعة الإسلامية قبال أن يكون رمز من رموز الثقافة وقيمة اجتماعية.

_وكذلك محاولة معرفة الأسباب والدوافع التي جعلت فئة المتحجبات يلجؤون إلى الموضة وخاصة إلى الجلباب محاولين معرفة إقبالهن على الحجاب (الجلباب) وكيفية تجاوب هذه الفئة مع الموضة، شكل ونوع اللباس واللون الذي ترتديه، ومع معرفة رأي المتحجبات في الموضة الحجاب (الجلباب) .

_معرفة مدى تأثير التنشئة الأسرية ووسائل الإعلام على الأفراد اتجاه ارتدائهم لهذا نوع من الحجاب (الجلباب) في الوسط الجامعي.

_ إيضاح أنواع وأشكال الحجاب (الجلباب) الطاغية في المجتمع مع إبراز التغير الحاصل لنوعية الحجاب بصفة عامة.

العينة:

تسمح البيانات من أفراد مجتمع البحث، ولما كان نوع العينة يرتبط بنوع العينة يرتبط بنوع الدراسة وطبيعة البحث، فقد وقع اختيارنا على العينة القصدية، " وهي تلك العينة التي يقرر الباحث مقدما مفرداتها، فقد تتوفر لدى الباحث معلومات تحول مجتمع معين وتتضمن هده معلومات ما يفيد بان وحدات معينة أو أفراد معنية من المجتمع تمثل أو يمثلون بالنسبة لصفة معينة تمثيلا جيدا، ولذلك يتعمد الباحث أن تشمل عينته على تلك الوحدات أو الأفراد أو حتى أن تقتصر العينة على تلك الوحدات أو الأفراد. **(التير، مصطفى عمر، 1986، ص20)**

وعلى هذا اختيارنا لهذه العينة وفقا لشروط ومقاييس، خاصة منها أن يكون أفرادها نساء متحجبات من مختلف المراحل العمرية و مختلف التخصصات ترتدين الحجاب(الجلباب) سواء كان بنوعية شرعية أو عصرية، فقد بلغ عدد العينة الإجمالية تتمثل في 15 مبحوثة التي تشمل الطالبات الجامعيات اللواتي يرتدين الحجاب(الجلباب) بين ما هو شرعي وبين ما هو عصري يواكب الموضة لهذا قمنا باختيار طالبات الجامعيات لأنهم من فئة شبابية، وفي الأخير لنتحصل على نتائج أكثر دقة وموضوعية.

مجالات الدراسة:

نقصد مجال البحث (الحيز) الذي أجريت فيه الدراسة من خلال ثلاثة مجالات فرعية وهي تتمثل في المجال الجغرافي والمجال الزمني والمجال البشري وهذه المجالات الفرعية الثلاثة هي محل اتفاق المهتمين بمناهج وأسس البحث الاجتماعي. (**محمد شفيق, 1985، ص 102**)

المجال الجغرافي:

نقصد به تحديد المكان أي المنطقة التي سيتم إجراء البحث فيها وقد تتكون من مدينة أو حي أو غير ذلك وهذا يكون على حسب نوع الدراسة وأهدافها والإمكانيات المتاحة .

طبقت هده الدراسة على مستوى جامعة محمد خيضر بسكرة والتي تقع على بعد حوالي كيلومترين عن وسط مدينة بسكرة على الطريق المؤدي المدينة سيدي عقبة .

إضافة إلى القطب الجامعي شتمة والحاجب لكن اقتصرت دراستنا على القطب جامعي شتمة وهذا يعود لضيق الوقت وظروف أخرى لا داعي لذكرها.

نشأت جامعة محمد خيضر بالمعاهد الوطنية الآتية:

معهد الري (المرسوم التنفيذي رقم : 254-84 المؤرخ في : 18-08-1984) .

معهد الهندسة المعمارية (المرسوم التنفيذي رقم : 253-84 المؤرخ في: 05-08-1984)

معهد الكهرباء التقنية في عام 1986 (المرسوم التنفيذي رقم: 169-86 المؤرخ في: 18-08-1986).

تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم: 295-92 المؤرخ في: 07-07-1992.

ويصدر المرسوم رقم : 219-98 المؤرخ في : 07-07-1998 تحول المركز الجامعي إلى جامعة تضم ثلاث كليات وسبعة أقسام، كما تم إضافة كلية رابعة بعد ذلك .

وبمقتضى المرسوم رقم : 09/90 المؤرخ في : 17-02-2009 أصبحت الجامعة مشكلة من ست كليات وواحد وثلاثين قسما تضم مختلف الميادين والتخصصات .

(https : //www.ouarsenis.com/vb/showthread-php ?t=32183)

المجال الزمني:

ويعني به الوقت الذي سوف يستغرقه الباحث خلال جمعه للمادة العلمية والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية دراستها إلى أن ينتهي من كتابة التقرير نهائي.

أما الفترة التي أجريت فيها دراستنا الميدانية، والتي تحددت هذه الدراسة منذ إعلان عناوين مذكرات التخرج فقسمت المرحلتين، المرحلة الأولى فحددت من شهر نوفمبر إلى غاية شهر جانفي والتي قمت فيها بنظرة شاملة ومحاولة تجميع اكبر عدد من المعلومات وكذلك محاولة معرفة المنهج والأدوات المناسبة للخوض هذه الدراسة، أما بالنسبة للمرحلة الثانية استغرقت ثلاثة أشهر من مارس إلى غاية ماي التي خصصت للعمل الميداني المكثف والتي أجريت فيه مقابلات مع المبحوثين.

أما المجال البشري:

فنقصد به تحديد مجتمع البحث التي قد يتكون من بعض الأفراد والجماعات وهذا يكون حسب نوع الظاهرة التي سوف يتم دراستها .

اقتصرت دراستنا على عدد محدود من المبحوثين من مستوى جامعي.

العوائق والصعوبات:

لابد لأي باحث أن يواجه صعوبات أثناء قيام ببحثه لأنه لا يوجد بحث يخلوا من الصعوبات، ونحن في بحثنا هذا وجهنا قليل من صعوبات في الناحية النظرية كون أن الكتابات والدراسات متوفرة حول الموضوع، لكن الصعوبة الأكثر التي وجهتنا في البحث كانت من الناحية الميدانية، وهذا يعود لعدم وجود أشخاص تفاعلوا معنا من اجل إجابة على أسئلة المقابلة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى :

للباحثة رتيبة ازوين : تناولت في دراستها موضوع الحجاب بين الشرعي والموضة دراسة لنيل شهادة الماجستر تخصص علم الاجتماع التربوي لسنة 2007 / 2008 جامعة الجزائر، وهي عبارة عن دراسة ميدانية مقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري

تساؤلات الدراسة:

1 - هل بلغ تأثير الموضة على الحجاب إلى درجة تجريده من مواصفاته الشرعية؟

2 - ماهي طبيعة الأسر التي تلجا إلى الموضة في الحجاب؟هل تحمل مفاهيم خاطئة حول الحجاب أم هناك عوامل أخرى تحدد نوعية الحجاب؟

3 - إلى أي مدى يمكن تفسير الظاهرة على أنها تجاوز لعنصر الدين الذي كان ضابطا، وموجها للحياة وناضما للكثير من القيم والتصورات والممارسات لحساب حركة الموضة وما يمليه منطقها؟

وقد اعتمدت الباحثة الفرضيات التالية:

_كلما أقبلت المتحجبة على مستحدثات الموضة في اللباس أفقدت المواصفات الشرعية لحجابها.

_تسهم التنشئة الدنية داخل الأسرة في تشكيل تصور الفتاة نحو طبيعة الحجاب، وتحديد موقفها من الإقبال على مستحدثات الموضة.

_المستوى المادي المرتفع دور هام في إقبال المتحجبات الشابات على مستحدثات الموضة.

ومن بين ما توصلت إليه من نتائج ما يلي:

_تفقد الموضة الحجاب أهدافه ومقاصدها بصفة خاصة وتفقد وظائف اللباس المتمثلة في الاحتشام والتدين.

_هذا اللباس يدعو إلى التبرج والعرى ويبرز مفاتن المرأة لجذب الرجال وإغرائهم، أما اللباس الإسلامي فهو يخفي مفاتن المرأة ويسعى إلى تحديد علاقتها مع الرجل والابتعاد عن إثارة الغريزة التي تكتسب الاضطراب والفساد في المجتمع.

_كما يزيد المستوى المادي للمتحجبات في رغبتهن في تنويع شكل لباسهن من اجل إبراز المكانة الاجتماعية لأسرهن،وذلك بالتمييز واللجوء إلى كل ما هو جديد في عالم الأزياء والموضة.

_طغت الموضة على الحجاب فجعلته مجرد أزياء عادية فتتغير أشكاله وتصاميمه حسب الرغبات والأذواق المصممين، ويظهر ذلك من خلال عروض الأزياء التي تتنافس في عرض ملابس المحجبات وفق أحداث صيحات الموضة.

الدراسة الثانية:

الباحثة قناوي يمينة، تناولت في دراستها موضوع الحجاب والحضرية مقاربة انثروبولوجية في مدينة سعيدة، دراسة لنيل شهادة الماجستر في علما لاجتماع تخصص مدن ثقافات ومجتمع في الجزائر لسنة 2011 / 2012 في جامعة وهران.

وهي عبارة عن دراسة ميدانية حول الحجاب والحضرية

تساؤلات الدراسة:

1 – ما هي الرسالة التي ترمي المرأة إيصالها للمجتمع من خلال الحجاب؟

2 – لماذا اختصر الحجاب عند البعض على الخمار فقط؟

3 – لماذا هذا التنوع والاختلاف في أشكال الحجاب؟

وقد اعتمدت الباحثة الفرضيات التالية:

– الجانب الديني حيث ترتدي المرآة الحجاب لان الدين الإسلامي فرضه وشرعه.

– كما انه قد يكون نتيجة لخياراتها التي تجعل الحجاب يدخل ضمن استراتجياتها لفرض ذاتها وتحقيق طموحاتها نظرا للضغط الذي تمارسها عليه السلطة الذكورية في الأسرة والمجتمع ومحاولة الظهور بشكل ملائم في المجتمع على اعتبار أن الشكل والمظهر أصبح له دورا كبيرا في تموضع الجسم وسط الجماعة مما قد يحاول دون ذالك نظرا لظروف الاقتصادية الحتمية.

– كما افترضنا انه من خلال التنوع في اللون التصميم، طريقة لبسه .... الخ التي تشكل منظرا جذابا لدى المرأة نتيجة تهافت المصممين والمبدعين لتطوير الألبسة الخاصة الحجاب

يجعلها لا تقاوم هذا الإغراء من خلال ارتداء لمجرد التقليد والموضة شانها شان كل من يساير هذا الوضع الجدي الذي ظهر في المجتمع.

ومن بين ما توصلت إليه من نتائج ما يلي:

تتوافق العلوم الأنثروبولوجيا والنفسية والسوسيولوجي على كون الجسد البشري موضوعا لاستراتيجيات السلطة، كحقل تمارس عليه المجموعة الحاكمة أشكال سيطرتها وممنوعاتها وعقوباتها وهذه الاستدلالات تنطبق بشكل نموذجي على جسد المرأة الذي يبدو مساحة مثالية تنقش عليها سلطة إرادة، الهيمنة، والتربية، والسيطرة، والاستغلال.

ولذا فان تهافت المرأة على ارتداء الحجاب يرجع لأنه أصبح أداة وإستراتيجية لتحقيق أهدافها وطموحاتها وبالتالي التحرر من قيود العائلة والمجتمع .

حسب **محمد بن خيرة** أن هناك نوعين من نساء جديرات بالاحترام **المرأة محجبة والأمهات.**

وبالتالي ينصب هذا في فحوى الفرضية التي تؤمن بان ارتداء الحجاب هو نتيجة لخياراتها لفرض ذاتها نظرا للضغط الذي تمارسه عليها السلطة الذكورية في الأسرة والمجتمع ومن جهة ظهور بشكل ملائم في المجتمع باعتباره أصبح له دورا كبيرا في وسط الجماعة. إن افتراضنا انه من خلال التنوع في لون التصميم، طريقة لبسه....الخ الذي يشكل منظر جذابا لدى المرأة نتيجة تهافت المصممين والمبدعين لتطوير الألبسة وبخاصة الحجاب يجعلها تقام هذا الإغراء من خلال ارتداء الحجاب لمجرد التقليد والموضة شانها شان من يساير هذا الوضع الجديد الذي ظهر في المجتمع.

كما يمكن تفسير كل هذا إلى سعي المرأة للحفاظ على الرابط الاجتماعي الذي يربطها بأفراد الأسرة والمجتمع خاصة منه العناصر الذكوري.

الدراسة الثالثة:

الباحثة طالبي حفيظة، تناولت في دراستها موضوع تعدد أشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، دراسة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع السياسي والديني لسنة 2013 / 2014 في جامعة تلمسان.

تساؤلات الدراسة:

1 – فما هي الأسباب والدوافع الكامنة وراء تعدد أشكال الحجاب عند الطالبات الجامعيات؟

2 – إلى أي مدى تؤثر وسائل الإعلام والموضة اللباسية على اهتمام الفتاة المتحجبة بلباسها واختيارها لنوع معين من الحجاب دون الأخر؟

وقد اعتمدت الباحثة الفرضيات التالية:

–يرتبط انتشار وتعدد أشكال الحجاب بما شهده ويشهده المجتمع الجزائري من تغيرات وانفتاح على المجتمع العالمي الصناعي والإعلامي المروج للعديد من المنتجات باسم العصرنة والموضة وبالتالي خلق القيم ومعايير اجتماعية جديدة.

– تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في نشر ثقافة اللباس عموما وفي الاختيار الملبسي للفتاة على وجه الخصوص.

تلجا الفتاة للحجاب العصري (حجاب الموضة) كااستراتيجية لإرضاء الأسرة والمجتمع من جهة ومحاولة الظهور بشكل ملائم ولفت إعجاب الآخرين من جهة أخرى.

ومن بين ما توصلت إليه من نتائج مايلي :

يشكل اللباس احد الضغوطات النفسية والاجتماعية لدى الطلبات الجامعيات باعتبارهن من فئة الشباب الذين يعشون مرحلة تناقض بين نوعين من المفاهيم والقيم، تلك المفاهيم التقليدية التي ورثوها من الثقافة والمفاهيم الجديدة التي دعمها التطور العلمي والتكنولوجي.

وكان من نتائج ذلك أن انحسرت قيم وظهرت قيم جديدة بصفتهم يبحثن عن القبول اجتماعي واثبات مكانتهم الاجتماعية، وهذا ما يظهر من خلال لباس أغلبيتهن حجاب الموضة وهذا من اجل ظهور بمظهر لائق ولفت انتباه الآخرين ونيل إعجابهم.

وتترجمه الأمثلة الشعبية مثل:

كول واش يعجبك ولبس واش يعجب الناس .

كول الخبز يابس وجوز على ناس لابس .

وبتالي تتحجب الفتيات على طراز الموضة كوسيلة للقبول الاجتماعي والاندماج مع الآخرين.

– تعتبر وسائل الإعلام من أهم الأسباب المباشرة في نشر ثقافة اللباس بفعل تأثير مشاهدة التلفزيون واستعمال الانترنت وقراءة المجلات.

– كما تلجا الطالبة الجامعية للحجاب لاعتبار انه وسيلة لجلب شريك الحياة خاصة إذا ما بلغت سن الزواج، فهي تسعى بكل الطرق حتى تتفادى مشكلة العنوسة.

وبتالي فان نموذج للطالبة الجامعية الجزائرية هو ما يعبر عن شخصيتها وتدينها وتفكيرها وميولاتها ورغباتها ودوافعها ومبرراتها في آن واحد، وهذا نتيجة معطيات متغيرة من تنشئة اجتماعية وثقافية وهوية ودين وسياسة.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

الإشكالية:

تعد طاهرة الحجاب من الظواهر الاجتماعية القديمة، التي كانت منتشرة في عديد من الديانات السابقة كاليهودية والمسحية وكان هذا من اجل التقوى ومنع الفساد، وكذلك التزامهم بواجباتهم الدنية التي تخصهم، أما في الإسلام فكان الحجاب من اجل إخفاء المرأة لزينتها ومفاتنها, إذ كان يحمل آداب، ويعتبر ضابط اجتماعي وخلقي يكسبها احترامها في المجتمع، وكذا يحافظ على عفتها وحياتها.

كما أصبح اللباس قيمة اجتماعية ورمزا ثقافيا، وكذا بعد من أبعاد الهوية، وكذا هو مجالا خصبا لابد عات الموضة، والجانب الأكثر عرضة وتأثرا بموجة هذه الحركة المنتشرة وطاغية في المجتمع.

فتغير شكل الحجاب من مجتمع لأخر، ولكن الأهداف والمقاصد هي نفسها, ويعود هذا التغير بمرور الحضارات وتعاقب الأجيال وتسارع الأحداث والمتغيرات التي حدثت وعرف أكثر تغير مع تطور العلمي والصناعي ففي مجتمعنا كان الحايك هو اللباس الشائع التي كانت تلجئا إليه كل المرأة عند خروجها، و شيئا فشيئا ومع تطور حل محله الحجاب ومن هنا انقسم لباس المرأة بين الشرعي والذي يعني به الحجاب الشرعي للمرأة الرافضة للتبرج ولمظاهر الزينة، وبين اللباس الغير شرعي الذي نعني به خروج المرأة غير متحجبة التي من صفاتها على تحمل وظهورها في أحسن صورة في ظل تعدد جراء حركة الموضة, التي سيطرت على المرأة من خلال تصوراتها وممارستها وجعلتها تتبعها في كل صغيرة وكبيرة.

فالحجاب من الناحية الشرعية يخضع لمجموعة من الضوابط والشروط التي تجعل من اللباس الخارجي للمرأة مغاير لما تلبسه في البيت ومختلف حتى عن اللباس التي تقوم

بارتدائه غير المحجبات وان كانت الغاية منه من ناحية الدينية هو ستر جسم المرأة عن أنظار الرجل وبتالي تنظيم المجتمع على غرس فضيلة الحشماء والحياء.

لكن مع تحولات الذي شهدها وشيدها المجتمع على جميع الأصعدة وتأثيرها في مختلف العلاقات الاجتماعية التي ينسجها السكان فيما بينهم داخل وحدة مجالية، ويجب النظر إلى المجال المشترك والمستخدم بين الناس من جهة، وفي الأفكار والمعتقدات من جهة أخرى تؤدي بالأفراد إلى محاولة الحفاظ والتأقلم على التغيير الذي حدث، حيث اخذ الحجاب بعد اجتماعيا أكثر منه دينيا وإذ نجد انتشاره في المجتمع وبأشكال متنوعة مع اختلاف الأسباب.

لقد غزى الحجاب في المجتمع ككل البلدان العالم من خلال انتشاره في الأوساط الإعلامية وغيرها وذلك من خلال تطور تجارة ملابس الخاصة به، تعدد الفتوى واختلافها مما نتج عنه أشكالا مختلفة من حيث اللون، ونوع القماش المستعمل، وطريقة وغاية ارتدائه من واحدة إلى أخرى.

نحاول من خلال هذه الظاهرة الاجتماعية أن يكشف على التغير الواقع اليوم وبشكل مستمر ومثير على إحدى القيم الاجتماعية، والذي يعتبر رمز من رموز الثقافة الإسلامية وعنصر من عناصر المنظومة الأخلاقية والتربوية، الأمر الذي يتعلق بحجاب الشرعي للمراة أمام التأثير التي تحدثه الموضة، إذ أصبح الحجاب اليوم في مجتمعنا زي إغراء وفتنة بدل من يكون زي احتشام وعفة، وذلك يعود هذا التغير لتغير الثقافي وهذا يكون من خلال وسائل الإعلام والترويج وغيرها من وسائل التي تحدث هذا تغيير .

السؤال العام:

_كيف أثرت المدخلات الدخيلة (العصرنة، الموضة...) على الحجاب الشرعي؟

الأسئلة الفرعية:

_ كيف أثرت التنشئة الاسرية في التحفيز لتغيير في نوع الحجاب (الجلباب) ؟

_ كيف تؤثر وسائل الإعلام على الموضة اللباسية؟

جمع المعطيات الإثنوغرافية.

تعد عملية جمع البيانات من أهم خطوات أي باحث للحصول على المعلومات، فالأعمال الميدانية من اجل الاقتراب من الخصائص انثروبولوجية لفئات المجتمع المدروس تفرض على الباحث أن يتسلح بتقنيات ومناهج علمية، وطبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف وتقصي الحقائق، كما أن طبيعة الموضوع يفرض علينا هذه التقنيات لتحقيق الأهداف .

الملاحظة:

تعتبر الملاحظة واحدة من أشهر الأدوات المستعملة في البحوث الانثروبولوجيا وتعدادات هامة في عملية جمع المعلومات وهي منهج كيفي يتركز على وصف التفاصيل الدقيقة، لحياة الجماعة، فالملاحظة فعل إبداعي تستخدم في الكثير من الأغراض منه أستكشاف بعض الظواهر، كما أنها تعطي صورة واقعية للظواهر التي نتناولها حيث نصفها بدقة ....(**محمد عباس إبراهيم, 2005, ص 45**)

كما تعتبر الملاحظة الوسيلة الأساسية في العمل الميداني، وكثيرا ما يعول عليه الباحث في اختبار البيانات التي يستخلصها بواسطة بعض الوسائل الأخرى. كما يعرفها كل من عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد علي البدوي أنها: "ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروف الطبيعية دون إخضاعها لعمليات الضبط والتقنيين، ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس". **(عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد علي البدوي، 2002، ص 390)**

استخدمت الملاحظة كأداة مكملة للأدوات البحثية الأخرى في الحصول على البيانات الوصفية ميدانية كوننا مقمين في نفس مجتمع الدراسة وبالتالي تمكنت من خلال ملاحظتنا للطالبات اللذين يرتدون الجلباب بطريقة معاصرة وبالألوان مختلفة محاولين بلورة الموضوع والعناصر التي يجب البحث فيها، ولهذا كنا حريصين بتدوين وتسجيل كل ما من شانه يكون له علاقة بالبحث .

الإخباريون.

في الحقيقة إن الاعتماد على الإخباريون هو من الأساسيات في البحث الانثروبولوجي، وهذه الوسيلة لا مناص منها للحصول على المعلومات عن ثقافتهم وأساليب الحياة التي انتهت أو تغير تقبل وصول الباحث للمجتمع. **(عبد الله عبد الغني غانم،2004 ، ص 116)**

يعرف " جريكبايلي, جيمسبيوبلي " الإخباريين بالقول : أن الأشخاص الذين يسمحون للباحث الحقلي بإجراء المقابلة معهم، أو يسمحون له بملاحظة سلوكياتهم، يسمون الخبراء Consultantأو الإخباريين، Informant ذلك انه من الطبيعي أن يحتاج الباحث الحقلي المساعدة الكثير من الإخباريين..... وأبناء المجتمع المحلي الذين يعتمد الباحث على خبراتهم في مجال معين، والذين يقضي الباحث مدة طويلة في مقابلاتهم أو إجراء الملاحظة عليهم يسمون إخباري رئيسي. Key informant

هذا ما يجعل من الاعتماد على الإخباريين من الأدوات المهمة في البحث الانثروبولوجي حيث يستطيع الباحث من خلال المعلومات التي تروي له أن ينقب من ذاكرة الأشخاص عن أحداث الماضي التي تتضمن ما يحتاجه الباحث من معلومات .

المقابلة:

إن المقابلة تعد من الأدوات المهمة والضرورية في البحوث الانثروبولوجيا حيث أن أراء الأشخاص وردود أفعالهم هي من الأمور التي لن يستطيع الباحث الوصول إليها إلا عن طريق إجراء مقابلات مع أشخاص من مجتمع البحث.

كما تعتبر التقنية الأساسية التي يعتمد عليه بحثنا كما أنها تشكل ركنا هاما من حيث جمع المعلومات وذلك بتطبيقها، وتعد من أهم الأدوات الضرورية في البحوث الانثروبولوجية حيث أن أراء الأشخاص وردود أفعالهم هي من الأمور التي من خلالها يستطيع الباحث الوصول إليها إلا عن طريق إجراء مقابلات . **(فضيل دليوا وآخرون،1999، ص 190)**

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث والمبحوث وشخص او أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى البحث بمعرفته من اجل تحقيق أهداف الدراسة.

ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على ملامح او مشاعر او تصرفات المبحوثين في مواقف معينة .**(محمد عبيدات وآخرون، 1999، ص55)**

تعد المقابلة كإحدى أدوات البحث الانثروبولوجي الرئيسية، حيث تتم بين الباحث والمبحوث شخصيا بعد تحديد مسبق لزمانها ومكانها، يقوم الباحث بطرح مجموعة أسئلة على المبحوث قد قام بتحضيرها مسبقا وفقا لدليل المقابلة، تتمتع هذه الأداة بمجموعة من الايجابيات، أهمها على الإطلاق، تمكين المبحوث الكافي من التعبير عن أرائه وإجاباته، ومن ثم حصول الباحث على المعلومات أدق وأوضح في موضوع بحثه.

تصنف المقابلات على العموم حسب درجة الحرية الممنوحة للمبحوث ومن هذا المنطلق يمكننا أن نجد في الساحة البحثية " الأكثر تداولا " أربع أنواع من المقابلات : (المقابلة غير

الموجهة، المقابلة نصف الموجهة، المقابلة ذات استمارة أسئلة مغلقة، مقابلة ذات أسئلة مفتوحة، المقابلة المركزة) **(عمار قنديلجي، 1999، ص 168)**

ومن اجل إجراء دراستنا حول الموضوع وتقرب أكثر من مجتمع البحث ثم اختيارنا لتقنية المقابلة التي تعتبر من انجح الوسائل لجمع اكبر عدد ممكن من البيانات الدقيقة على الموضوع ما، كما هي من التقنيات الفعالة لمعرفة خصائص مجتمع البحث يعرفها فضيل دليوا : " على أنها دليل يشمل قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيبا منهجيا معين يتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث. "

اعتمادنا على المقابلة الحرة عند نزولنا إلى الميدان لأنها كانت أكثر تماشيا مع طبيعة دراستنا، حيث أننا كنا نقوم بطرح الأسئلة بصفة عامة حول الموضوع حتى نسمح لهم بكلام بطريقة بكل تلقائية وراحة لأنه من خلال تلك الإجابات قد تذكر لنا أمور لم نتفطن لها بالنزول الحقل الدراسة، ولكن مع هذا يجب علينا في سير المقابلات حتى لا يخرج المبحوثين عن إطار الموضوع دراستنا .

اعتبارات منهجية:

يهتم الباحث بمعرفة المناهج والأدوات المستخدمة في بحثه لتقنع بدلالة النتائج الميدانية المتوصل إليها، لذلك يستلزم عليه بعرض المناهج المستخدمة في الدراسة على إعطاء التبريرات المختلفة التي جعلته يستعين بها دون غيرها.**(رشيد زرواتي، دس، ص119)**

المنهج الاثنوغرافي:

يعرفه علماء الانثروبولوجيا الأمريكيون، ومنهم أتكسون، وسميث، وديلامونت فقد عرفوا المنهج الاثنوغرافي بأنه طريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما، وهو المنهج

الذي يستخدمه الباحث ى الملاحظة السلوك في بيئته ووضعه الطبيعي، ويتوصل من خلال هذه الملاحظات إلى معنى لهذا السلوك.

فيعرف البحث الاثنوغرافي بأنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون بالبحث الاثنوغرافي هو ذلك النوع من البحوث التي يتم إجراؤها بواقع طبيعي غير متكلف، وبواسطة معايشة الباحث الفعلية الملاحظة لجميع وقائع السلوك في الحقل، ودونما أي نوع من الضبط المسبق.**(فهد بن سلطان السلطان، المنهج الاثنوغرافي"رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، جامعة الملك سعود، دس، د ط، ص11-12)**

وعلى هذا الأساس تم اختيار المنهج التالي كونه ملائم لتحقيق غاية البحث ولهذا استعينا بمنهج الاثنوغرافي، انطلاقا من طبيعة موضوع المرتبط، بموضوع الحجاب بين الشرع ومؤثرات الموضة لان المنهج الاثنوغرافي قائم مرحلتي الوصف والتفسير وقد استخدامه وهذا بصدد وصف وتفسير الحجاب الشرعي تأثير الموضة عليه، بالإضافة إلى ذلك فان منهج يتناسب والهدف الأساسي للدراسة، هو البحث عن الأسباب التي أدت إلى حدوث هذا التغير الطاغي لدى الطالبات الجامعيات.

لان المنهج الاثنوغرافي لا يقتصر فقط على التعرف معالم الظاهرة المدروسة إنما إلى معرفة أسباب وجودها وتحديدها وتحليل البيانات وتفسيرها للتوصل إلى الوصف الدقيق للظاهرة محل الدراسة.**(خالد حامد، 2003، ص32)**.

المفاهيم الأساسية :

الجسد.

الجسدLe Corp : لغة، من اللفظ اللاتيني Corpus،إي الجزء المادي للكائنات الحية الجسم البشري، بالمقابل مع العقل والروح، وهو معتبر أيضا كالمركز للعواطف وللإحساسات الشبيقة (الجنون بالجسد أي الفسق والاتجار به عبر تعاطي الدعارة) أو الإيذاء به كارتكاب حماقات في قالب جسده شيطان. **(الزهرة إبراهيم، 1999، ص 81)**

اصطلاحا:

من الصعب حصر مفهوم اصطلاحي للجسد من وجهة نظر وحيدة أو داخل حقل معرفي محدد، كما أن الدراسات التي تعرضت للجسد خاصة في العالم العربي الإسلامي قليلة على وغالبا ما تناولته في عموميته، سنحاول التعرض لأهم المفاهيم

–الجسد معطى أولى، انه موضوع يشكل منبع الحياة والحركة والفعل والوعي وهو مكتسب قبلي سابق على روح وباعتباره معيارنا الأول في الوجود فهو يشكل مركز الكون ومقاسه ضروري.

– الجسدي يشكل مجال التعبيرية، فيما آن الإنسان أصلا حضور جسدي في العالم فان فضل وجوده يكمن في قدرته على التعبير في صور متعددة فهناك الجسد الصامت كالتعابير الوجه وهناك الجسد الحركي كحركات الممثل والرياضي .... وهناك الجسد الاجتماعي والمسنن ويتبدى في العمل اليدوي والحرفي، وأخيرا الجسد الإخباري كلغة الصم والعلامات المتبادلة بين البحارة.

– الجسدانية هي الممارسة العليا للجسد في كل تمظهراته التأويلية وهي البنية الفوقية الذهنية التي يتم عليها عزف مقطوعة الجسدية. **(فريد الزاهي، 1999، ص 27 – 28).**

الثياب، اللباس، الحجاب:

اللباس:

تعريفه من ناحية اللغوية والاصطلاحية

ا_في اللغة

إلباس، واللبوس، واللبس، والملبس: يلبس على الجسد، ويستره، والجمع ألبسة ولبس، كما يطلق اللباس في اللغة على كل ما يغطي الإنسان على قبيح. (**مجموعة من المؤلفين، 2006، ص 812-813**)

خاطب الله سبحانه بني أدام جميعا، فامتن عليهم بما انعم عليهم من اللباس على اختلاف درجاته وأنواعه، أي قد خلقنا لكم لباسين لباسا يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة كاللباس الداخلي والحجاب المرأة ونحو ذلك، ولباسا يزينكم وتتجملون به، وهو ظاهر الثياب الذي يحصل به الكمال والتنعم، غير أن لباس التقوى وهو ظاهر الثياب وهو ما وقر في النفس من الإيمان وورع. (**عبد الوهاب عبد السلام طويلة، 2006،ص12)**

ب_ في الاصطلاح:

جاء في قاموس أسماء الملابس عند العرب:

ألبسة جمع لباس، يعني في كل بلدان العربية الملابس (l'habillement) إلا انه في مصر وما لا نجده في البلدان الأخرى يعني الملابس الداخلية (caleçon) كما يسمى أيضا سراويل سواء في ملابس الرجال أو النساء. **(ابن منظور، ص 223)**

وتعرف الدكتورة علية عابدين الملابس:

بمعنى (clothes) هو الشيء المنسوج من الشعر أو الصوف أو القطن أو جلد الحيوان أما ملبس (clothes) فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية ومكملات الزينة (الإكسسوارات). (**عبلة عابدين، 1996، ص 41**).

الثياب:

ثياب : (اسم) جمع ثوب 2 ثياب : اسم

الجمع: أثواب وثياب

الثوب ما يلبس ليغطي الجسد أو جزءا منه، لباس، ويتخذ من الكتان أو القطن أو الصوف أو غير ذلك ظهر في ثوب جديد. **(معجم المعاني الجامع، معجم العربي، ثياب/ar-ar/ditct/ar/www.almaany.com/https:)**

الحجاب:

ا_ في اللغة:

الستر، يقال: حجب الشيء يحجبه حجبا وحجابا، وحجبه: ستره، وقد احتجب، وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب، وامرأة محجوبة : قد سترت بستر....

والحاجب: البواب الصفة غالبة، وجمعه: حجبه، وحجاب.... وحجبه أي منعه من دخول.6

الحجاب بكسر الحاء الستر،وامرأة المحجوبة، قد سترت بستر، والحجاب اسم ما احتجبت به، وكل ما حال بين شيئين، والجمع حجب، ومنه قوله تعالى " ومن بيننا وبين كحجاب " والحجاب فرض أولا على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ثم توسع فيه من بعد حتى شمل جميع النساء المؤمنات الأحرار، وتخصصت دلالته حتى صار يعني ما يستر المرأة

ويغطي رأسها و وجهها ما عدا العينين، وقد عرف بعدة أسماء منها القناع، واللثام، والبرقع. **(رجب عبد الجواد إبراهيم، 2002، ص 126)**

كما يعني المنع من الوصول، أو الستر فهو يحول بين الشيئين لأنه يمنع الرؤية بينهما، وسمي حجاب المرأة حجابا لأنه يمنع المشاهدة.

ب_ في شرع :

ورد عدة تعريفات شرعية للحجاب على النحو الأتي قيل: هو ما تلبسه المرأة من ثياب والعباءة، وما اتخذته من حوائل بينها وبين الرجال الأجانب. **(سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دس،ص 92)**

وقيل كذلك : تطلق كلمة الحجاب على اللباس الذي تؤمر المرأة المسلمة بارتدائه لتستر ما اوجب الشرع ستره، فالحجاب يقصد به الستر الشرعي.

وقيل : (الحجاب : لباس شرعي سابغ، تستر به المرأة المسلمة ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنها) **(محمد فؤاد ألبرازي، دس، ص 30)**

وقيل : (الحجاب: هو ساتر يستر الجسم فلا يشف، ولا يصف). **(نفس المرجع السابق، ص31)**

كذلك قيل هو حجب المرأة المسلمة من غير القواعد من النساء عن انظار الرجال غير محارم لها والغاية من وراء ذلك هو صيانة المرأة المسلمة والحفاظ على عفافها وطهارته ويكون هذا باللباس الذي تتوفر فيه شروط السترة وملازمة البيوت وعدم الخروج منها إلا للضرورة طبقا لما جاء في القران الكريم **(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء أن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلة الأولى) (سورة الأحزاب، الآية 32-33)**

ج- اصطلاحا :

أما مفهوم الحجاب في الاصطلاح اللغوي هو الستر، وهو إن دل على المنع فان الستر داخل في مفهوم المنع بالتضمن، فالمنع يتضمن الستر.

يعتبر الحجاب نوع من الستار أو القماش الذي يخفي كائن أو شيء ما عه الأنظار، ويرمز لفظ حجب إلى الغطاء، ويدل بدقة إلى "الإخفاء عن الأنظار، ويقال عن الفتاة التي هي في سن الزواج محجوبة، إذ توضع خلف الستار. **(Ghebel Malek. 1995. P117 مأخوذة من مذكرة رتيبة ازوين، الحجاب بين الشرعية والموضة)**

فالحجاب إذن هو إخفاء المرأة لمفاتنها وزينتها أمام من يحل لها الزواج بهم وذلك تجنب للفتنة، وخروجها مستورة البدن مع كشف الوجه والكفان عند امن الفتنة، وله شروط ومواصفات تحقق أهداف ومقاصد، فإذا افتقر إلى احدهما اعتبر حجابا وسفورا.

يستعمل الحجاب في الموانع المادية، والمعنوية معا، فمن الأول من يحول بين العين والمرئيات، ومن الثاني ما يحول بين العبد وربه من المعاصي، أو يحول بين العبد والنار من الطاعات والقربات.....، وفي عرف الفقهاء فهو الساتر الذي تتغطى به المرأة وتتحجب.(الصديق محمد صالح، نظام الاسرة في الاسلام، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص245)

التعريف الإجرائي للحجاب :

الحجاب الذي نقصده في بحثنا هو الحجاب بنوعيه الشرعي والغير شرعي أو المتبرج أو العصرية، الذي يفتقر إلى المواصفات الشرعية وغالبا ما يتبع الموضة.

الموضة،الحداثة،العصرنة:

الموضة :

لا شك أن مصطلح الموضة كلمة مستعارة من اللغات الأجنبية، إذ أننا لم نجد لها أصلا في القواميس اللغة العربية، ولهذا لجئنا في البحث عن مفهومها في اللغات الأجنبية.

حيث اشتقت كلمة " mode" من الكلمة اللاتينية " modus" التي تعني، manière وقد استعملت لأول مرة بمعنى الطريقة الجماعية للباس . (**Remauryb.2006.p543 ماخوذة من مذكرة اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية والجسدية، لرشيد بلبسعي)** الموضة من وجهة نظر علماء الاجتماع هي ظاهرة اجتماعية تعني الممارسة التي تستسغيها الجماعة وتتقبلها عن اقتناع خاص أو لتقليد الآخرين فتنتشر بين كثير من الأفراد، أما من وجهة نظر علماء النفس فالموضة لها سيطرة على اغلب الناس في مجتمعنا الحديث، ولها سحر ينفذ لنفوسهم لأنها تنطوي على إغراء وجاذبية يتعلق بها خيالنا وإحساسنا . **(زينب عبد الحفيظ فرغلي، 2002، ص 37)**

فالموضة اللباسية مفهوم يستعمل للتعبير على التحول والتغيير في اللباس، وفي علم الاجتماع الموضة عبارة عن عملية تحول مستمر في اتجاه دائري لاختيارات معينة لعناصر مجتمع معين في كل المجالات . (**Rauymond Boudo مأخوذة من مذكرة تعدد أشكال وعلاقته بالتغير الاجتماعي)**

تعرف الدكتورة (فوزية دياب) الموضات بقولها : هي الممارسات الجديدة التي تستسغيها الجماعة وتتقبلها، فتنتشر بين كثير من الأفراد، والموضات عادات لا تتصف بالاستقرار ودوام، فهي في الغالب قصيرة الأجل، سريعة الزوال، وبعد فنائها تتولها موضات أخرى. **(دياب فوزية، 1980، ص 217 مأخوذة من مذكرة الحجاب بين الشرع والموضة)**

التعريف الإجرائي :

تشتمل الموضة في عدة المجلات، لكن في بحثنا نقصد بها هي نوع من أنواع الحجاب منتشر في أوساط الفتيات (الجامعة)، يتوفر على شروط الحجاب الشرعي لكنه يخضع للموضة سواء كان من حيث الألوان والأشكال..... فهو نمط جديد (عصري)، طريقة اللبس، تنوع الأقمشة و.....أي يقتصر على المظهر.

الحداثة :

هي مصدر حدثَ يحدثُ، و وصف لما هو حديث، و يمكن أن تُردَّ في سياق يفيد ما استُحدثَ، أو ما جدَّ من تطور، كما تفيد العصرنة، والانسجام مع مستجدات العصر الحديث، وتطلق كلمة حديث على ما هو جديد، وما لم يكن من قبل، والمحدث هو الأمر المبتدع، استحدثت خبرا أي وجدت خبرا جديدا، والحديث الجديد من الأشياء.

كما تعني الشيء الجديد، والذي يعطي صورة معاكسة عن الشيء القديم، وتعرف أيضا الانتقال من حالة قديمة إلى حالة جديدة، وتشمل تغير شيء ما.

(Repository.uobabylon.edu.iq/2010-2011/4-209A6-930.doc)

عصرنة:

جعل الشيء عصريا متمشيا مع روح العصر، تطوير مؤسسة أو منظمة يجب علينا عصرنة أفكارنا . (**المعجم اللغة العربية المعاصر-عصرنة**

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

الفصل الثاني

الحجاب ومتطلبات الشرع

الفصل الثاني: الحجاب ومتطلبات الشرع

نبذة تاريخية:

تعتبر ظاهرة الحجاب من الظواهر الاجتماعية القديمة، فقد كان موجود عند العبرانيين، وذلك بوضع غطاء على الرأس وتغطية الوجه بقناع يسمى البرقع."فقد وجد الحجاب في الديانة المسحية والعبرية قبل الديانة الإسلامية، فكان على المرأة أن تغطي وجهها لكي لا تجذب الملائكة، الذين هم من جنس ذكر.**(Alami(noria),1988,p76–مأخوذة من مذكرة رتيبة ازوين، الحجاب بين الشرعية والموضة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير)**

كما كان موجود في عهد إبراهيم عليه السلام، إذ يروي عندما سافر إلى مصر رفقة زوجته، وضعها في صندوق خوفا من تطاول من الأنظار إليها، لأنه كان يغار عليها وهي في منتهى الجمال.**(ألجمري عبد الأمير منصور، 1980، ص231)**

كان الحجاب واجبا عند اليهود فقد قبيل على المرأة مسافرة:" ورفعت برقعة عينيها...فنزلت على الجمل وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟

فقال العبد: هو سيدي، فأخذت البرقع وتغطت".**(ألجمري عبد الأمير منصور، نفس المرجع السابق، ص232)**

وهناك من تحدث على تاريخ الحجاب

كما يقول **عباس محمود عقاد:** " من الأوهام الشائعة بين الغربيين أن حجاب النساء نظام وضعه الإسلام، فلم يكن له وجود في الجزيرة العربية ولا غيرها وقبل الدعوة المحمدية وكادت كلمة المرأة المحجبة عندهم أن تكون مرادفة للمرأة المسلمة أو المرأة التركية".**(عباس محمود العقاد، دس، ص62)**

ويذكر **الهادي علوي انه:** "كانت الشعوب القديمة تهتم بغطاء الرأس بسبب انكشاف الناس للطبيعة، وتختلف أغطية الرأس بين الشعوب كما بين النساء والرجال".**(هادي العلوي، 1996، ص57)**

لقد اتفق المفكرين المسلمين عموما على أن الحجاب كان قد عرف قبل الإسلام والذي كان علامة الاحترام لكل من ترتديه، وهذا ما يؤكد أن الحجاب ليس رمزا للاضطهاد بالعكس فهو يكرم المرأة التي ترتديه.

إذن ومن خلال ما كتب حول تاريخ الحجاب نستخلص أن الحجاب كان موجودا في المجتمعات قبل وبعد الإسلام، وقد أكده الإسلام ووضع حدودا وشروطا له.

وفيما يلي إلقاء نظرة تردنا إلى العصور السابقة والحضارات القديمة حول الحجاب الذي كانت ترتديه المرأة وان اختلف شكله وطريقة ارتداءه من منطقة إلى أخرى.

مقاصد وأهداف:

انتشر الحجاب أولا في الجزيرة العربية لتعريف أو تمييز المسلمات الحرائر من الإماء، وليحفظ كرامة المرأة ويصون أخلاقها، لأنه كانت هناك نساء ساقطات تتبرجن للرجال وتظهرن محاسنهن قصد الإغواء والإثارة، وكان فساق من الرجال يتعرضون للنساء قصد التحرش بهن، فإذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة فكفوا عنها، وإذا رأوا امرأة ليس عليها جلباب قالوا: هذه امة فوثبوا عليها، ولذلك نزلت آيات من القران تنهي عن التبرج لقوله تعالى " **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** " **(القاطرجي فهمي، 2003، ص220)**

ثم أمر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونساء المسلمين بالحجاب، وان يبدأ بنفسه لتثمير الدعوة.

الحجاب فريضة على المرأة المسلمة ويمثل في الوقت ذاته نوعين من أنواع الفرائض والالتزامات، فهو يمثل في أصله أولا التزاما خلقيا بجميع تكاليف الدين من عقائد وتشريعات وأخلاق، ويمثل ثانيا شعيرة ظاهرة تبدو المرأة من ورائها، فيعرف انتماؤها العقدي والتشريعي والخلقي، وهكذا لا يغني ارتداء الحجاب عن الالتزام وإقامة الفرائض، كذلك لا تغني الفرائض على ارتداء الحجاب .

كما يضيف الشيخ **(جمال قطب)** بان صدور عن بعض المحجبات إظهار المفاتن والاختلاط بدون قيود يتناقض مع مقاصد وأهداف الحجاب الشرعي، لان المرأة إذا ارتدت الحجاب فلابد أن ينعكس لباسها على سلوكها وأخلاقها باعتباره جزءا من هويتها كمسلمة، فمن ارتدت الحجاب دون التزام تشريعي وأخلاقي فلا اعتبار لحجابها، ومن التزمت بالفرائض وتركت الحجاب فلا اعتبار لها، لان الحجاب والعمل بتكاليف الإسلام كالوضوء والصلاة، فلا يغنى الوضوء عن الصلاة، ولا تقبل الصلاة بغير وضوء.

الحجاب يحمي المرأة أولا والمجتمع ثانيا، فلا يعترض طريقها أصحاب النوايا السيئة من الرجال بالمعاكسة والكلام السيئ يؤذيها ويؤدي بها إلى ارتكاب المعاصي "...فالمرأة المتحجبة هي أكثر حماية، لان الحجاب يدافع عن شرفها " .

الحجاب هو دعوة إلى مغالبة النفس وتحريرها من قيود الغريزة الحيوانية وإخضاعها للدين والقيم الأخلاقية السامية، فتعيش المرأة مستقرة مطمئنة لقوله تعالى: "... ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن.." .

يمنع الحجاب الفساد عن المجتمع من الأمراض الاجتماعية والجنسية والنفسية الناجمة عن اختلاط المرأة بالرجل منها: الطلاق، الزنا، الاغتصاب، وعن طريق الطلاق تنتج الكثير من المشاكل كالتشرد وانحراف الأبناء، والتشتت الأسري، وقد يؤدي إلى الخيانة الزوجية وانتشار ظاهرة العنوسة نتيجة أحجام الكثير من الشباب عن الزواج، لأنهم أصبحوا يجدون الطريق

ممهدا لاشباع غرائزهم من غير تعب، فهم في غنى عن الزواج.**(جابر محمود صالح، 1994، ص47)**

كثير من المشاكل الاجتماعية نجمت عن تبرج المرأة واختلاطها بالرجال من دون قيود او حدود لقوله تعالى"..... فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض..." **(سورة الأحزاب، الآية 32)**

ولهذا ينهى الخالق عن اللين في القول أو التلميح عند الحديث بالإغراء، ولذلك يساعد الحجاب على جعل العلاقة بين الجنسين إنسانية، أكثر أجابية وفعالية، إذ يعتبر "....الوسيلة المثلى التي تسمح للجنسين للعمل جنبا إلى جنب من دون ان يزعزع الانجذاب الجسدي للمراة هذا التعاون " لان هناك قيود أدبية ومادية، فالقيود أدبية موجهة للجنسين، فالرجل محرم عليه النظر إلى الأجنبية بدون سبب شرعي، أما القيود المادية المتعلقة بالحجاب فإنها خاصة بالمرأة.

للحجاب شكلان لا يمكن فصل احدهما عن الأخر، فمن جهة نجد الحجاب الداخلي، وهو حجاب أخلاقي، ويتضمن غض البصر، والابتعاد عن اللين في الكلام، وعن كل التصرفات التي تتناقض مع القيم المرتبطة بالحجاب، والحجاب الخارجي يتعلق بلباس المرأة، وهذه الأخيرة ليست له فائدة إذا لم تكن مرتبطا بالحجاب الأخلاقي.

يعتبر الحجاب ضابط اجتماعي، خلقي شرعه الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمعات من الانحراف والفساد، وضبط نفس البشرية ومنعها من الانقياد لأهوائها، وانتشار التبرج في مجتمع ما يعني تجرد من هذا الضابط الاجتماعي، وهذا تؤدي به إلى الوقوع في مفاسد الغريزة والشهوات.**(حماد سهيلة، 1984، ص53)**

يمكن للمرأة أن تمارس جميع حقوقها الشرعية، وهي ترتدي الحجاب، فهذا الأخير لا يقيدها من ممارسة حقها في التعليم والحصول على اعلي المراتب، كما انه لم يقيد عقلها ويكبح

فكرها، ولم يحرمها من ايداء رأيها وشرح وجهات نظرها بل العكس، فقد أتاح لها فرصة القيام بكل تلك المهام تحت ظل الحجاب، الذي يمنحها الاحترام والوقار،فمن أمثلتها السيدة عائشة رضي الله عنها، والتي عاشت متحجبة لم يمنعها ذلك من الوصول إلى مرتبة الكبيرة من العلم والمعرفة، التي لم يصل إليها الكثير من الرجال، " حتى أصبحت مرجعا في الكتاب والسنة، وهذا ما جعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوصي المؤمنين بأخذ دينهم منها حين قال: خذو نصف دينكم عن هذه الحمراء "

وفي ذلك يقول (العقاد) في كتابه المرأة في القران: " فلا حجاب في الإسلام بمعنى الحبس والحجز والمهانة، ولا عائق فيه لحرية المرأة ... وإنما هو حجاب مانع الغواية والتبرج والفضول، وحفاظ الحرمات وآداب العفة والطهارة. **(جوهر حسن، دس، ص49)**

كانت المسلمات بالرغم من تحجبهن، تخرجن لقضاء حاجاتهن وتشاركن في الحياة العامة، تلقين الأئمة والخلفاء، ويرون عنهن الصحابة والتابعون.. وتشهدن الندوات العلمية والأدبية، دون أن تقام حولهن الأسوار. **(سلامة إبراهيم، واحمد فؤاد، وآخرون، دس،ص80)**

ولهذا يمكن القول بان المفهوم الخاطئ للحجاب هو الذي قيد المرأة، وليس الحجاب ذاته، لأنه لم يقف في وجه المرأة قديما، عندما كانت تعي معناه وتدرك مقاصده ونواياه، والظروف التي شرع فيها، فوصلت بذلك إلى ما كانت تصبو إليه .

ففي الجاهلية لم يكن للمرأة ادني حقوق، وبعد أن كانت تباع وتشتري، جاء الإسلام وحررها من براثين الجاهلية والتخلف فأعطى لها كل حقوقها ورفع من شانها، فلا يعقل أن يعود ويرجعها إلى جاهليتها ويجردها من الحقوق التي منحها إياها.

المستعمر الغربي ودعاة التحرر هم الذين جاءوا بالمفاهيم خاطئة للحجاب، فاخذوا يدعون إلى تحرير المرأة ومساواتها الكاملة مع الرجل، ومن مظاهر تحرر طرح الحجاب وخروجها إلى العمل. ولكنهم لم يفلحوا في ذلك فقد عادت الفتيات إلى الحجاب وأدى ذلك إلى إغاظة

دعاة الاباجية من أمثال (مصطفى أمين) القائل متباكيا " حارب الأحرار في هذا البلد سنوات طويلة لتحصل المرأة على بعض حقها، ويظهر أن بعض الناس يريدون بنا العودة إلى الوراء، وقد يحدث هذا في كل مكان، ولكن لا نفهم أن يحدث في الجامعة مهد التقدم و الفكر الحر ".

احتجاب المرأة حسب دعاة التحرر يعقيها عن العلم والتقدم، ولذلك لابد من تبرجها وخروجها سافرة مستخدمة لغة الجسد من اجل وصول إلى مبتغاها، وتكريس عنصر الإثارة الجنسية بالتبرج الممقوت من خلال الألبسة التي تبرز مفاتنها، وذلك بتعرية بعض أجزاء جسدها، واستعمال الطلاء والمساحيق والاصبغة والعطور، وغيرها من مواد التجميل أو ما يسمى (الماكياج)، وهذا منهي عنه لما فيه من أضرار على البشرة، وإثارة للجنس الأخر.

هذا الصنف البالغ من حرية المرأة، وبالمقابل نجد صنف أخر في تشديد على المرأة، بحيث منعها من الخروج، فهناك من يرى أن المرأة لا تخرج إلا مرتين في عمرها، مرة عندما تزف إلى بيت زوجها، ومرة عند وفاتها لتوضع في قبرها، فحصل أن حرمت من العلم والمعرفة، واستغل الغرب هذه الأفكار الخاطئة عن الحجاب لتعزيز دعوته إلى التحرر والتقدم .

رغم الهجمات الموجهة ضد الحجاب، غير أن الكثير من الغربيات ارتدين الحجاب واعتنقن الإسلام بعد أن عرفن هذا الدين على حقيقته، فتقول إحداهن: " زادني الحجاب جمالا والحجاب شعار تحرر والحجاب يوفر لي مزيد من الحماية، عندما أسلمت أصرت على ارتداء الحجاب بالكامل من الرأس إلى القدم، الحجاب جزء مني، ومن كياني..."

يعتبر (قاسم أمين) المرأة منبع الفتنة و الفوضى، والاضطراب الجنسي، ولهذا تعزل بالحجاب، فهذا الأخير يمنع الرجال من الاستسلام لجاذبية النساء علما بان الرجال اقدر تحكما في الغريزة الجنسية، وتبرز مؤلفات (الإمام الغزالي) الكلاسيكية الصراع الموجود في الحضارة بفعل قوة النساء المدمرة التي تسيطر على كل شيء، ولذلك لابد من عزل النساء

لكي ينصرف الرجال إلى واجباتهم الاجتماعية والدينية، ويرى في قوة المرأة العنصر الأكثر تدميرا للنظام الاجتماعي الإسلامي، وهذا ما جعل رسول الله صلى الله علية وسلم يقول: "ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء" (المرنيس فاطمة، 1997، ص105-108)

لقد فرض الحجاب لسد باب الفتنة وعدم إثارة الغريزة الجنسية، لان الجنس لا بد أن لا يثار من خلال النشاط والتفاعل الاجتماعي، بحيث تصبح لغة التخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع، فقد حدد الإسلام للمرأة نوع اللباس الذي يحصنها ويبعد عنها الشبهات، والابتعاد عن اللباس الذي يثير في شكله لغة الجنس، لان في ذلك يؤدي إلى الفساد والرذيلة، وتعتبر لغة التخاطب الجنسي أمر خاص بين الزوجين فقط، ولا يتجاوز ذلك إلى المجتمع.

لا تملك المرأة القوة الجسدية وإنما لديها قوة الإغراء والجاذبية لا يمكن للذكر مقاومتها، فقد يستسلم لها وتحصل الفتنة،".... فالإنسان مهما حاول أن يكون شريفا، متماسكا، متساميا بنفسه، فلا يستطيع أحيانا أن يملك نفسه أمام منظر جميل ومثير من مفاتن المرأة الحسناء، أو أمام نظرات المشحونة بالإغراء، أو حركات مشبعة بالإثارة..." **(بغدادي مولاي ملياني، 1997، ص168)**

الحجاب هو احترام النفس واحترام للآخرين، فهي لا تريد أن تستثيرهم بغير مبرر شرعي، وليس الحجاب معناه اعتزال المجتمع، وترك حركة الحياة، ورسم الكآبة على الوجوه والغلط في الكلام، بل فضيلة تعلن عفاف المرأة لا سلبيتها، وتعكس آداب دينها في سلوكها ومعاملاتها بغير تبرج وسفور.

يحترم الإسلام رغبة المرأة في أن تبدو جميلة وذلك من فطرتها، ولكن أمام زوجها ومحارمها، فلا يحل بأي حال من الأحوال كشف غير وجهها وكفيها للأجانب.

يجيب (علي طنطاوي) عن زينة الطالبات فيقول: " أما زينة الطالبة فهو أمر مرفوض لأنها لا تذهب إلى عرس تبدي فيه جمالها، وتفاخر فيه بحسنها، وإنما جامعة يطلب فيها العلم،

والعلم يأتي مع البعد عن الزينة لا في الإقبال عليها "، ولكن الزي الإسلامي يفك عنها هذه القيود، ويدعها إلى التعفف والاحتشام ويوجهها إلى عبادة الله الواحد.

تظن الكثير من النساء أن زينة الثياب وجمال الوجه هما الأهم للفوز بأكبر قدر من المعجبين، أو على الأقل معجب واحد تتمكن من الزواج به، فتسعى جاهدات إلى التفتن في إظهار محاسنهن وتتخلين عن الحجاب، لأنه يخفي جمالهن، وهذا غير صحيح لان الحجاب يجعل " الرجل يشتاق إلى المرأة، لان الإباحية والعرى في أوروبا وملحقاتها قضت نسبيا على هذا الاشتياق، وجعلهم يميلون إلى أنواع الشذوذ يدفعون ثمنها اليوم غالبا.

الحجاب عبادة ووقاية وجملة آداب وله وظائف نفسية واجتماعية واقتصادية، فمن فعن هذه الوظائف أجريت دراسة ميدانية للدكتور(محمد عبد الرحمن العيسوي) على عينات من طالبات جامعة الإسكندرية ممن ترتدين الحجاب فقد دلت نتائج هذه الدراسة أن الحجاب يعمق الصلة بين الفتاة وخالقها، كما يزيد من إيمانها ويزيد الثقة بالنفس، واحترام الآخرين، ويحمي المرأة من عبث العابثين، الذي تثيرهم مظاهر الخلاعة، ويزيد من فرص الزواج بسبب إقبال على الفتاة المتدينة، ويحمي المرأة، ويوفر نفقات الملابس الباهظة الثمن، ولا يقلل في نظر المبحوثات من جمال المرأة الطبيعي ويعكس صورة طيبة عن أسرتها ويبعد الفتاة عن الشبهات، ويزيد من الشعور بالانتماء الإسلامي، وتضيف الطالبات أن الحجاب لكي يأتي ثماره الروحية والخلقية الطيبة، لابد أن يكون نابعا من القلب وخالصا نقيا أوجه الله تعالى، ومن دافع ديني قوي، ومن رغبة صادقة في حصول على مرضاة الله.

فالزى الإسلامي إضافة إلى اعتباره فريضة وحكم شرعي، وعلاج لكثير من مشاكل الاجتماعية، فهو رمز الهوية الثقافية للأمة الإسلامية، إذ يميز المرأة المسلمة عن الغربية من خلال لباسها وأخلاقها، وبذلك تكون رمز العفة والاحترام، " وهو تعبير عن رفض الإنسان المسلم أن يعيش داخل إطار المركزية الأوربية.....

باعتبارها عالمية المنطلقات إنسانية المضامين، عصرية الاهتمامات تقدمية التوجهات.**(لبيض احمد، دس، ص 40،41)**

الحجاب في القران والسنة :

دليل الحجاب الشرعي من القران الكريم :

_ في سورة الأحزاب قال الله تعالى : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادني أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) **(سورة الأحزاب، الآية 59)**

فقد أمر الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يبلغ نساءه وبناته ونساء المؤمنين عامة إذا خرجن لحاجتهن إن يغطين أجسامهن ورؤوسهن وجيوبهن- والجيوب هي فتحة الصدر من الثوب- بجلباب، لتحصين النساء من معابثة الفساق، لان معرفتهن كمؤمنات يلقى الخجل والتخرج من نفوس الذين كانوا يتبعون النساء لمعا بثتهن.

_ في سورة النور قال الله تعالى : (... وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن، أو أبناء أو أبناء بعولتهن وإخوانهن أو بني إخوانهن أو نساءهن أو ما ملكت إيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن.....) **(سورة نور، الآية31)**

ففي هذه الآية أمر صريح من الله للمؤمنات بعدم كشف زينتهن للأجانب إلا ما ظهر منها في الوجه واليدين، وليضربن بخمورهن على جيوبهن والجيب كما قلنا فتحة الصدر في الثوب، أما الخمار فهو غطاء الرأس والنحر والصدر لخفي مفاتنها.

_ في سورة الأعراف قال الله تعالى: (يا بني أدام قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون) (**سورة الأعراف، الآية26)**

-في سورة الأحزاب قوله تعالى: (ولا تبرجن تبرج جاهلية الأولى، وأتقن الله) **(سورة الأحزاب، الآية 32)**

وقوله أيضا: (وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء الحجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن) **(سورة الأحزاب، الآية 53)**

يفهم من خلال الآيتين على وجوب تحجب النساء من الرجال، وتسترهن منهم، وقد أوضح سبحانه وتعالى أن التحجب اطهر لقلوب الرجال والنساء وابعد من الفاحشة وأسبابها، وأشار كذلك إلى التبرج لما فيه من التعري وإثارة للغرائز والشهوات فنهى عن التشبه بلباس نساء الكفار، حيث أن المشاركة يورث الموافقة في الأخلاق والأعمال.

دليل الحجاب الشرعي من السنة النبوية :

وبالإضافة إلى الآيات القرآنية السابقة، فقد ورد أيضا وعيد شديد في السنن النبوية عن النساء اللواتي يلبسن الثياب الكاشفة والتي هي أشبه بالعري، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات، مميلات رؤوسهن كاسمنت البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وان ريحها من مسيرة كذا وكذا) **(لبيض(ا)، دس، ص42)**

_ قول النبي عليه الصلاة والسلام: (يا أسماء إن المرآة إذا بلغت المحيض لم يصلح إن يرى منها إلا هذا وهذا أشار إلى الوجه والكفين) **(رواه الألباني)**

_ ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي – صلى الله عليه وسلم (المرآة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها) **(رواه ابن حبان)**

ودلالة هذا الحديث أن جميع أجزاء المرأة هو عورة على رجال الأجانب، سواء أكان ذلك في وجهها أو جميع أعضائها. **(محمد احمد إسماعيل، 2004، ص 329)**

وهذه النصوص القرآنية وما جاء في السنة النبوية تدل صراحة على وجوب ارتداء المرأة المسلمة للحجاب الساتر لجسدها، وكانت مشروعية الحجاب على إجماع بين علماء الدين فان الاختلاف بينهم في تحديد ما يجب ستره من جسد المرأة، فمن القائل أن الحجاب لا يضمن ستر الوجه والكفين والقدمين في حين آخرون يرون أن هذه الأجزاء من الجسد عورة لا يجب كشفها.

مواصفات الحجاب الشرعي :

حددت الشريعة الإسلامية مواصفات وشروط لباس المرأة حتى يكون شرعيا كما يرى الكثير من فقهاء الإسلام الأوائل أن للحجاب ضوابط وهي كالتالي:

1_ أن يستوعب جميع البدن إلا ما استثنى منه (الوجه والكفين) حيث يكون ساترا لجميع العورة، على اعتبار المرأة كلها عورة ومن واجب عليها ستر جسمها كله. **(هند محمود الخولي، 2001، ص 144)**

لقوله تعالى : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن, ذلك ادني أن يعرفن فلا يؤدين، وكان الله غفور رحيما) **(سورة الأحزاب الاية59)**

2 _ ألا يكون زينة في نفسه أو ذا ألوان جذابة. **(محمد ناصر الدين الألباني، 1992ص19)**

لقوله تعالى في الآية متقدمة :

(ولا يبدين زينتهن) **(سورة نور: الآية 31)**

فان بعمومه يشمل الثياب الظاهرة إذا كانت مزينة تلفت الأنظار الرجال إليها، ويشهد لذلك قوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) **(سورة الأحزاب : الاية33)**

3 _ أن يكون حجاب سميكا لا يشف من تحته من جسم أو ثوب .

فقد روي عن مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمان على عائشة زوج نبي صلى الله عليه وسلم وعلى حفصة خمار رقيق فشقته وكستها خمارا كثيفا . **(الإمام مالك بن انس الموطا، د س، ص 515)**

فلباس المرأة أن كان شفافا ويصف لون البشرة رغم طوله فهو لا يحقق الستر المنشود....

لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (سيكون في أخر أمتي نساء كاسيات عاريات، على رؤوسهن كالسمنة البخت، العنوهن فأنهن ملعونات) رواه الطبراني في المعجم الصغير بسند صحيح .

زاد في حديث أخر :

(لا يدخلن الجنة ولا يجد ريحها، وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) **رواه مسلم**

قال ابن عبد البر :

(أراد 3 النساء اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف ولا يستر، فهن كاسيات بالاسم, عاريات في الحقيقة)

4 _ أن يكون فضفاضا غير ضيق لا يصف ولا يحدد تقاسيم الجسم. (**محمد الألباني، نفس المرجع السابق, ص 131)**

وٰلان الغرض من الثوب إنما هو رفع الفتنة، ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع، وأما الضيق فانه وان ستر لون البشرة، فانه يصف حجم جسمها، أو بعضه، ويصوره في أعين الرجال, وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفي، فوجب أن يكون واسعا، وقد قال

أسامة بن زيد :

(كساني رسول عليه السلام قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال: ما لك تلبس القبطية ؟ قلت : كسوتها امرأتي، فقال : مرها فلتجعل تحتها غلالة، فاني أخاف أن تصف حجم عظامها) **رواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة واحمد والبيهقي بسند حسن** .

فقد أمر 3 بان تجعل المرأة تحت القبطية غلالة . وهي شعار يلبس تحت الثوب .

ليمنع بها وصف بدنها، والأمر يفيد الوجوب كما تقرر في الأصول، ولذلك قال الشوكاني في شرح هذا الحديث ما نصه :

(والحديث يدل على انه يجب على المرة أن تستر بدنها بثوب لا يصفه، وهذا الشرط ساتر العورة، وإنما أمر بالثوب تحته لان القباطي ثياب رقاق لا تستر البشرة عن رؤية الناظر بل تصفها)

5 _ أن لا يشبه لباس الرجال: لما ورد في الأحاديث الصحيحة في لعن المرأة التي تتشبه بالرجل في اللباس أو غيره, واليك ما نعلمه منها

وفي حديث رواه الحاكم بن هريرة " **لعن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل أن يلبس لبسة المرأة، والمرأة أن تلبس لبسة الرجل** " **(أبو مالك كمال بن السيد سالم، 2003، ص)**

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول :

(ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه النساء من الرجال) **رواه احمد وأبو نعيم وإسناد صالح**.

عن ابن عباس قال :

(لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال فاخرج النبي فلانا، واخرج عمر فلانا) **رواه البخاري**.

وفي لفظ :

(لعن رسول صلى الله عله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات النساء بالرجال) **رواه البخاري** .

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله عليه السلام :

(ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق والديه، والمرأة المتبرجة المتشبهة بالرجال، والديوث) **رواه النسائي والحاكم** .

عن ابن أبي مليكة، واسمه عبد الله بن عبيد الله قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إن المرأة تلبس النعلة ؟ فقالت :

(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء) **رواه أبو داوود ورجاله ثقات وهو صحيح بشواهده** .

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على تحريم تشبه النساء بالرجال، وعلى العكس، وهي عامة تشمل اللباس وغيره، إلا الحديث الأول، فهو نص في اللباس وحده.

6 _ أن لا يكون لباس الشهرة: ويقصد بلباس الشهرة لباس الاشتهار بين الناس سواء كان الثوب نفسيا للتفاخر بالدنيا وزينتها أو خسيسا لإظهار الزهد والرياء فلا يكون لباس تفاخر

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوب المذلة يوم القيامة** " رواه ابن ماجه في سننه (**محمد الألباني، نفس المرجع سابق, ص213**)

وقال الشوكاني : (قال ابن الأثير : الشهرة ظهور الشيء، والمراد أن ثوبه يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم فيرفع الناس إليهم أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والتكبر)

وقال الشوكاني :

(والحديث يدل على تحريم لبس ثوب الشهرة، وليس هذا الحديث مختصا بنفس الثياب، بل قد يحصل ذلك لمن يلبس ثوبا يخالف ملبوس الناس من فقراء ليراه الناس فيتعجبوا من لباسه ويعتقدوه (قاله ابن رسلان)

وإذا كان اللبس لقصد الاشتهار في الناس, فلا فرق بين رفيع الثياب ووضعيها, والموافق لملبوس الناس والمخالف. لان التحريم يدور مع الاشتهار، والمعتبر القصد ، وان لم يطابق الواقع) .

وهنا ينتهي بنا الكلام على شروط الواجب تحققها في ثوب المرأة وملاءتها ، وخلاصة ذلك:

أن يكون ساترا لجميع بدانها، إلا وجهها وكفيها على التفصيل السابق, وان لا يكون زينة في نفسه، ولا شفافا، ولا ضيقا يصف بدنها، ولا مطيبا، ولا مشابها للباس الرجال ولباس الكفار, ولا ثوب الشهرة . (**ناصر الدين الألباني، 1998، ص 64**)

7-أن لا يكون معطرا، لان العطور تثير الغريزة الجنسية، وإذا ما خرجت المرأة متعطرة فأنها قد تحرك الشهوة عند الرجل ولذلك ورد التحريم لمنع الفتنة وحفاظا على كرامة الرجل والمرأة سواء، ولكن يمكن للمرأة تتطيب وتتطهر في بيتها لزوجها وأبنائها، فالطيب زينة لا يجوز إظهارها للأجانب ماعدا محارم.

من خلال هذه المواصفات نستنتج أن الإسلام وضعها للتمييز بين الحجاب الشرعي وغيره من اللباس, ووضع حدودا له لتصلح لكل زمان ومكان ولم يقيده بشكل محدد وتركه لعرف كل مجتمع ما دام لا يخرج عن تلك الشروط والمواصفات.

الفصل الثالث

الحجاب والموضة

الفصل الثالث: الحجاب و الموضة

عوامل انتشار الموضة :

لقد قام الباحث في علم النفس الاجتماعي " م. ا. ديسكامبس" ، بتحليل بنيوي للموضة حيث وصل إلى جمع اثني عشر عاملا وهي القيمة، الجنس، التغير، المعيار، نطال الطبقات، السياسة، الاقتصاد، الصناعة، التجارة، الإلهام والعروض.

مما جعله يستنتج في الأخير بأنه يجب فهم الموضة على أنها ظاهرة اجتماعية عامة،وهي نتيجة لمجموعة من العوامل ذات حقيقة معقدة.

ولما كان استغلال المحفزات الفردية، كالرغبة في تجديد المظهر، لفت الانتباه الآخرين أو إظهار الانتماء إلى المجموعة بالنسبة لمجموعة أخرى، هو المركز القائم بالنسبة للآراء السياسية والدينية..... الخ، جعل من الموضة تبدو على أنها ظاهرة غير محددة، حيث تعبر في نفس الوقت عن الفرد، عن المجتمع، عن اللاوعي، وعن التطور المستقبل....الخ.

يرى الباحثان ترنر وكليان أن الموضة هي عملية ترتكز حول انتشار وشيوع التغيرات في الذوق، إذ أن طراز معين من الملابس قد يعجب به الناس في فترة ما، ولكن في فترة أخرى يصبح ذلك الطراز مثار سخرية من قبلهم بعد ذهاب موضته، وكذلك الأمر مع موديلات السيارات، ومع تسريحات الشعر عند النساء، حيث تكون في فترة مطلوبة بشدة ولكن عندما تظهر موضة أخرى جديدة تصبح الموضة الأولى محل استغراب واستنفار .

فالموضة إذن عبارة عن حركة تنشآ عن تغيير سريع ولمدة قصيرة سواء في شكل الهندام والملبس أو في طريقة التفكير، الرسم والكلام إلى غير ذلك، حيث تظهر في البداية بوادر التجديد لدى الأقلية من الناس، لتصبح بعد ذلك منتشرة في مختلف الطبقات الاجتماعية، ويعود انتشار الموضة إلى تأثير الصناعة، و التجارة، وخاصة التطور الجمالي، ولهذا تعتبر

الموضة من أهم مميزات المجتمع الحديث، مقارنة بالمجتمعات التقليدية، فان المجتمع الحديث إذن هو مجتمع الموضة والتجديد.

فهي في نفس الوقت أسلوب (style) وسيلة (moyenne) ومظهر facteur من مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الحديث، حيث تختلف كثيرا عن تلك التقاليد والعادات البطيئة الانتشار والانتقال، في حين الموضة سريعة الذيوع والانتشار والتقبل من قبل الناس.

ولذلك فان عملية انتشار الموضة لدى المجتمعات الحديثة تخضع لعدة عوامل متداخلة، فحسبنا إن نركز على العوامل الأساسية في انتشارها، حيث نحصرها في وسائل الإعلام، والتقليد، والنزعة الاستهلاكية.

1 - وسائل الإعلام :

إن الشباب هم أكثر تقبلا للموضات المستحدثة وبالخصوص الإناث، فهن أكثر استسلاما من الذكور، وهذا راجع للتعاليم المتواترة لدى النساء في اعتبار أن اللباس جزء من جمال المرأة، وبالإضافة إلى الدور الكبير للإعلام في تشجيع الشباب في إتباع أخر صيحات الموضة، وذلك من خلال المجلات التي تتفنن وتتباهى في تقديم أخر الموديلات والنماذج الجديدة، وإظهار عارضات الأزياء

على انه النموذج الأرقى في الأناقة والجمال، كما استحدثت قنوات الخاصة تقوم بعرض الأزياء للرجال والنساء التي تكتشف عن كل فصل من فصول السنة، وكما تقوم بإبراز التفاصيل الدقيقة لكل هذه الأزياء.

نفهم من خلال ما سبق إن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تعتبر وسيلة من وسائل انتشار الموضة، وبوصفها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل جاهدة لجلب المستهلكين

من خلال تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة وتحديدا عبر شبكات الانترنت والقنوات الرقمية .

2 - **التقليد :**

عادة ما يرتكز انتباه الأفراد في البداية، على فترة التي تتحقق فيها الأزياء الجديدة رواجا كبيرا والفترة التي تأخذ فيها بالاضمحلال للأزياء القديمة، ويرجع سبب ذلك إلى سرعة تقمص الأدوار والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ذلك إن إتباع الموضة سلوك خاضع مبدئيا لآليات التقليد والمحاكاة .

ويعود الفضل إلى بناء قوانين التقليد إلى العالم الاجتماعي " غابريال تارد "، حيث بنى نظريته على أساس مبدأ التقليد كمحرك أولى لكل نشاط اجتماعي، إذ يعرف المجتمعات الإنسانية على إنها مجموعة كائنات في حالة تقليد بعضها للبعض الأخر، متشابهين فيما بينهم، وسماتهم المشتركة ماهي إلا نسخ قديمة لنفس النموذج المزعوم انه جديد، وذهب إلى ابعد من ذلك حين رأى في التقليد المبدأ الأساسي في الحياة الاجتماعية .

فأسلوب معاملة الطفل تقليد لأسلوب معاملة أبوية، وتصرفات التلميذ محاولة المحاكاة لسلوكيات المعلم والأقران ....الخ وابعد من هذا ففي فترة ما كان لباس " ماوتسي تونغ " هو النموذج السائر بين فئة من الشباب الثائرين على الأنظمة الليبرالية، كما نجد " تشي غيفارا" رمزا للثوار الشباب وبات نموذجا يقلد في أفكاره ولباسه .

فتقليد الموضات ينطبق أيضا على اللباس بشكل لا يمكن تجاهله، فهو يزيل صفة الثبات على الألبسة لتظهر نماذج جديدة يتم تعميمها عن طريق التقليد، حيث يصل إلى أقصى درجة من التعميم، ثم تموت لتظهر نماذج أخرى حفاظا على ديناميكية الفرد والجماعة، وعلى جدلية التغير و الاستقرار

3 – النزعة الاستهلاكية :

إن تحسن دخل الفرد في أوربا ساهم كثيرا في ازدهار مستواه المعيشي، مما أدى إلى اختراع تصاميم جديدة في صناعة الألبسة وساهم في طهور للألبسة الجاهزة وذات الاستعمال السريع .

وتعود هذه النزعة الاستهلاكية السريعة إلى أسباب مختلفة نفسية واجتماعية، حيث يكون فيه الشباب محور الاهتمام، ذلك لسهولة انتشار الموضة في أوساطهم وعنصر هام لتغذية الحاجيات النفسية لديهم، فيتحول الشاب إلى كائن استهلاكي بدرجة أولى، يبرهن من خلاله على وجوده ليس عن طريق الفكر فقط بل حتى في مظاهر اللباس والجدة والخفة النشاط.

فالنمو في الرغبة المتزايدة في استهلاك الألبسة أدى بالبعض إلى اتخاذ أشكال غريبة تتسم بالمبالغة الزائدة عن المألوف، مما يشجع في بعض الأحيان عن استثمار مظاهر التوظيف الهستيري، الذي يتمثل غالبا في سلوك استعراضي يسعى من خلاله الشاب لفت انتباه الآخرين على شكل إغراء لاشعوري.

وتؤدي حينها هذه النزعة الاستهلاكية إلى تضخم نرجسي يحقق تعويضا هاما لدى العنصر النسوي من خلال المظهر واللباس، خصوصا في المجتمعات الاستعراضية، وذلك من خلال مثلنة جسدها كموضوع جنسي مرغوب فيه، وكذلك من حيث الاستثمار الزائد لطاقة التوظيف العاطفي والجنسي الذي يظهر على شكل تألق المرأة الشديد نحو استخدام الملابس والزينة، فتتباهى فيه بلعب دور عارضة الجاه والثورة من خلال ما تلبس وتتحلى به ، مما يؤدي بها إلى تزيف كيانها وعواطفها الحقيقية من خلال تحولها إلى آلة استعراض حيث تعتز بهذا الدور لدرجة يلهيها عن القيم الذاتية و الإثراء العاطفي ولعلائقي .(مصطفى، 1976 ، ص345، 346)

خصائص وأسباب انتشار الموضة:

خصائصها:

1 – أن ما يميز أكثر الموضة هو التغيير والتجديد وعدم الاستقرار والثبات.

2 – سرعة انتشارها بين جميع فئات المجتمع خاصة لدى الفئات التي تتمتع بالنفوذ الاجتماعي والاقتصادي.

3 – ارتباطها بالمظاهر والكماليات مما يجعلها ملفتة أكثر للانتباه والإعجاب، وتتمتع بها طبقات العليا من المجتمع.

4 – تنتقل أفقيا بين الأفراد والجماعات وتختلف درجة التأثير بها لما يتمتع به الفرد أو الجماعة من الشهرة ومكانة الاجتماعية.

أسباب انتشارها:

1 – التطور الصناعي:

لعب التطور العلمي والصناعي دور كبير في زيادة انتشار ظاهرة الموضة بين اغلب فئات المجتمع سواء مت جانب إنتاج أجهزة متطورة تعمل على الدعاية والإعلام أو من خلال إدخال تقنيات جديدة جد متطورة في الصناعة والنسيج مما أدى إلى زيادة الإنتاج وتوفر السلع في الأسواق وبأسعار متنافسة حيث أصبحت معظم فئات المجتمع تستطيع اقتناء ما يتناسب مع إمكانيتها المادية والموضة بعدما كانت مختصرة على فئات اجتماعية تتوفر على النفوذ الاجتماعي.

2 – وسائل الإعلام:

ساهمت وسائل الإعلام في انتشار الموضة بشكل كبير وبالدرجة الأولى، السمعية منها والمرئية كالتلفزيون والأفلام السينمائية والمكتوبة كالصحف والمجلات وذلك عن طريق الإعلانات والدعايات المباشرة منها لتسويق المنتوج أو الغير مباشر ما يبث عبر الأفلام والحصص....الخ حيث تؤثر على حرية الفرد من خلال خلق الحاجات وعادات الاستهلاك وتوحيد أذواقهم.

3 – النفوذ الاجتماعي:

كما ان للأشخاص الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية متميزة في المجتمع دور في نشر الموضة مثل الفنانين وكبار السياسة ... لما لهم من شهرة وطلب اجتماعي وتأثير خاصة على فئة الشباب ولذلك تستعين بهم الشركات الإنتاج للإعلان على منتجاتها عبر وسائل الإعلام سواء بالصور أو باتخاذ أسمائهم على المنتوج.....الخ، هذا إضافة إلى أصحاب الطبقات العليا التي تتوفر على الإمكانيات المادية لإتباع أخر صيحات الموضة والتي تكون في عادة ذات أثمان باهضة لتنقص بعدها بتدريج وتتبنها الطبقات الدنيا من المجتمع.

4 – الإمكانيات المادية:

تتطلب الموضة إمكانيات مالية معتبرة لأنها في تغير دائم والموضة لا تعني الشراء حسب الحاجة بل الشراء حسب ما هو جديد في السوق وما هو منتشر ومساير للموضة وعليه فالتطور الصناعي والتكنولوجي ساهم في تحسين مستويات العيش لدى الأفراد وتزايد دخلها مما أدى إلى خلق حاجات وعادات للاستهلاك باسم الموضة أو متطلبات العصر وهذا ما جعل معظم الأشخاص يمارسون أعمال إضافية من اجل تلبية وإشباع أذواقهم.

5 – انتشار دور ومحلات العرض:

هذا من خلال عرض للأزياء المنظمة لأشهر المصممين والخياطين أو من خلال واجهات المحلات المتخصصة لفت انتباه المارة والمتجولين لطريقة العرض المنتوجات والسلع بدمى تخلق دوافع وحاجات وأذواق للشراء حسب النماذج المعروضة والتي يسعى المستهلك إلى تجسيدها في الواقع، وعليه فان الطرق والشوارع تعتبر كمسرح للتفاعل الاجتماعي وتبادل الرموز والمعاني من خلال سلوكات وتصرفات الأفراد كما تعتبر نقطة التقاء كل الثقافات والفئات الاجتماعية وبهذا فان

"–المجال–طريق يسمح أيضا تجاوز الحواجز الأخرى المعتادة أنها من عادات الطبقات لإنتاج تفاعلات ذات اتصال الاجتماعي.

مجالات الموضة:

تتعلق الموضة بقبول وموافقة استعمال شيء ما في وقت معين، من بعض الفئات التي تمتلك لان تكون على احدث طراز في مجال الموضة،وهي صنع أي شيء على أسلوب جديد، متميز، أو إضافة لمسات للملابس أو لأي شيء يراد تغييره وإظهاره بصورة لما كانت عليه.

وتوجد نواحي كثيرة من الحياة تخضع للموضة، فمثلا طراز اللباس وكذلك (موديلات) السيارات، وتسريحات الشعر، وفي الفن من أدب، وموسيقى وغناء، وتمثيل وتصوير ونحت وزخرفة، وتحدث الموضة في الأفكار والآراء والمعتقدات، مثلا في الصيف أصبح الكثير من الناس يغادرون بيوتهم إلى الشواطئ البحر والمدن الساحلية، وهذا يتعلق بموضة قضاء العطل والترويج

وبعد أن كان الكثير يفضل الأثاث العربي أصبحوا يميلون إلى الأثاث الغربي، وفي الآراء والمعتقدات شاعت أفكار التحرر في مجتمعاتنا العربية تنادي إلى تعليم المرأة وعملها خارج البيت، وكان اعتبار المعارضين لهذه الأفكار متخلفون ورجعيون، ويلاحظ كذلك الموضات في الغناء فقد اتجهت من الأغاني الطويلة ذات الألفاظ العربية إلى أغاني القصيرة ذات الألفاظ العامية الدارجة، كما نجد الموضة إطالة الأظافر عند النساء.

شملت الموضة طريقة الكلام، فهي "لا تحضر فقط أشكال جديدة، وإنما ألفاظ جديدة.. كما تتعلق أيضا بكيفية استقبال الضيوف، وساعة تناول الوجبات التي تختلف حسب طبقات الاجتماعية" ونشرت الموضة عام 1760 عادة الاستحمام في نهر السين، واعدت لذلك حمامات على متن سفن بنيت خصيصا لهذا الغرض ....

لا تقتصر الموضة فقط على ثياب المرأة أو الرجل وسلوكهما ومعتقداتهما، بل تتدخل أيضا في خلقتهما الطبيعية، فقد كانت فيما مضى موضة الحواجب الخشنة ولهذا الغرض استعملت المرأة قلما خاصا يعطي لونا اسودا لتزيد من حجم حاجبيها لتبدوان اكبر وأكثف مما عليه، وبعد ذلك سادت موضة التنميص، وهي إنقاص حجم الحاجبين حتى يبدوان مقوصان على شكل خط واحد من الشعيرات، ولجأت بعضهن إلى رفعهما تماما واستبدالها بخطين عن طريق القلم الأسود. وكذلك الحال بالنسبة للوشم، وذلك برسم أشكال مختلفة على الجلد في مختلف مناطق الجسم، فتثبت تلك الأشكال ولا تزول، وقد ساد الوشم كموضة في إحدى الفترات بعد أن زالت تلك العادة ونفر الناس منها. كما سادت في عصرنا موضة الشفتين الكبيرتين عند المرأة، فلجأت بعض النساء إلى العمليات التجميلية لنفخ شفتين ليصبح شكلهما اكبر.

تفقد الموضة حيويتها عندما تنتشر لدى عامة الناس، فتصبح مألوفة، ويغيب عنصر الجدة فيها، وتختفي تدريجيا بالطريقة التي ظهرت بها، ابتداء من الطبقة الرائدة، فتزول تدرجيا،

وهنا يترقب الناس بعد ظهور موضة أخرى تحل محلها، وهكذا تتألف الموضات ثم تنطفئ أو تذهب، وتجئ في شكل موجات يتلو بعضها بعض. **(دياب فوزية، دس، ص227)**

الموضة الجبرية، تستبد بالناس، تجبرهم على إتباعها والانصياع لها، في قول (فلوجل flugel) في كتابه سيكولوجية الملابس: إن الموضة آلهة غامضة، لها دساتير، علينا أن نطيعها،وليس علينا أن نفهمها، لأنها تعلو على فهم الإنسان العادي، ونحن لا نعرف لماذا تظهر الموضة، وكم من الزمن سوف تدوم وتبقى،وكل ما نعرفه انه يجب علينا أن ننفذ تعليماتها ونطيعها، وعلى قدر سرعتنا في طاعتها وتلبيتنا لها يكون جزاؤنا من التقدير والاستحقاق.**(رتيبة ازوين، 2008، ص85)**

تأثير الموضة في الحجاب:

لقد اتبعت المرأة المتحجبة الموضة، فلبست الثياب المستوردة من الغرب، ولم تتمكن من الصمود أمام التصاميم الجديدة والألوان الجذابة،فقد تخلت عن ثيابها الواسع المحتشم فراحت تقلد المرأة الغربية بلبس الثياب الضيقة والشفافة، فلبست الاقمصة الضيقة التي هي على الموضة في عصرنا الحالي قد لا تصل إلى الركبتين، مشقوقة الجوانب، تربط بالأحزمة إلى الخلف، أو تكون ضيقة تجسد محيط الخصر، مع سراويل(جينز)، وتضع على رأسها شالات مستطيلة الشكل، وهي مزركشة بخطوط مختلفة الألوان تلف حول الرأس، أو تضع أحيانا خمارا على الرأس ويلف فوقه شال بلون مخالف عن الأول للزينة.

تلبس المرأة المتحجبة في المجتمعات العربية(العباءة) فوق ثيابها مع تغطية الوجه أو كشفه بينما ترفعها صاحبتها من احد الجوانب لإظهار الثياب المزينة من تحتها، وقد تكون العباءة نفسها مزينة بخطوط ذهبية أو فضية، وأحيانا تكون شفافة تظهر ثياب من تحتها، أو ضيقة تظهر تفاصيل جسم المرأة. وهناك من ترتدي (بالطو الشرعي) انتشر كزي عربي شرعي بين نساء، لان لابسته تغطي رأسها بغطاء قصير (ايشارب) أو بطاقية مزخرفة وايشارب

مزين بالأشرطة ملونة، وهو بذلك يبتعد عن المعنى الصحيح للحجاب .(**العك خالد عبد الرحمن، 1999، ص340**)

ومن بين العادات المستحدثة هي من تصاميم غربية، وقد أجريت مقابلة مع المصممة الايطالية (رفاييلا كارديناليي) التي أقامت عرض الأزياء في مدينة الرياض، قائلة بان العباءة السعودية تشبه (الكوت) الأوربي، لذلك يمكنها منافسة في الأسواق الأوروبية التي يتم ارتدائها خاصة في المساء مع الشال، فهي فكرة قريبة جدا من الذوق الأوربي، على الرغم من أنها تمثل زيا عربي رائع وجذاب، وقد عمدت إلى صنع العباءة من الساتان والكتان والحرير.

طغت الموضة على اللباس الشرعي، فغيرت من شكله، وأصبحت فئة كبيرة من المتحجبات في مجتمعنا ترتدي أزياء غربية مع إضافة الخمار أو الشال، بعد أن كانت تخيط هذا اللباس على الطريقة الشرعية، فقد تخلت الكثير من النساء عن الحجاب الشرعي، وغيرت طريقتها في اللباس للتماشي مع الجديد والعصري، وهي تعتبرن ذلك عصرية وتقدما، متناسيات بان للحجاب مواصفات لابد أن يتوفر عليها وإلا فقد معناه.

انحرف الحجاب عن معناه الشرعي، بارتداء المتحجبات للباس الغربي، الذي يحمل مواصفات مناقضة تماما لمواصفات الحجاب الشرعي، ومع ذلك لجأت الكثير من الفتيات إلى هذا النوع من اللباس لأنه جذاب وعلى الموضة، وبما أنهن غير مقتنعات باللباس الشرعي، فهن تقلدن زميلاتهن في العمل أو الدراسة، وتتبعن ما يعرض على القنوات الفضائية من أشكال جديدة وعصرية للحجاب المتبرج أو المقنع، وكل هذا يجعلها تظن أن اللباس المتبرج الذي ترتديه لا يخلو من الشريعة، طالما ستر كل جسدها وغطى شعرها، "وإذا نهيت الواحدة منهن عما هي عليه من هيئة قالت مستنكرة: أليس الحجاب أن نرتدي

ثوبا طويلا وبأكمام طويلة مع تغطية الرأس بأي غطاء".(**نفس مرجع،العك خالد عبد الرحمن، ص 342)**

كما أن حجاب الموضة يحمل كل معالم التغير والصراع التي تحدث في مجتمعات الإسلامية، فقد تحول من رداء بسيط إلى لباس ذي وديلات عديدة وألوان متنوعة يتماشى مع أخر مظاهر العولمة والصيحات، كما أصبحت الجامعة مسرحا تتنافس فيه الطالبات المتحجبات مع متبرجات في اقتناء أحسن الثياب وأروع التصاميم وذات ألوان زاهية نتماشى مع كل موسم حسب ما تمليه أخر صيحات الموضة.(**إيمان(ب)، 2006، العدد1675، ص25)**

الجانب الميداني

عرض وتحليل مقابلات الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع الحجاب بين متطلبات الشرع ومؤثرات الموضة والعصرنة الذي يحتوي على محورين .

يتبلور المحور الأول على تأثير التنشية الأسرية في تحفيز على الجلباب

لاحظنا من خلال المبحوثة (**1، 3، 6، 7، 8، 9، 10**) لمفهومها لمعنى الحجاب بأنه سترة للمرأة وتطبيق لما شرعه اللــه تعالى وأمر به، كما انه فريضة وحفظ النفس، وانه يعني عبادة كما اقره القران وعلماء الشريعة حسب أقوالهم:

لقوله تعالى: (**يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادني أن يعرفن فلا يؤذين**) وقوله أيضا (**وقل للمؤمنات يغضضن أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن لا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن**)

وقوله أيضا: (**حتى توارت بالحجاب**) 32 سورة ص

قول النبي صلى الله عليه وسلم : (**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها إلا هذا وهذا أشار إلى الوجه والكفين**) رواه الألباني

لأنه هناك من قالت انه سترة للمرأة وتطبيق لشريعة الله عز وجل.

وهناك من قالت يعتبر من القيم الدينية وسترة للمرأة بالنسبة للأجانب، وكذا حفظ النفس وتعني العبادة، وانه طاعة للرسول صلى الله عليه وسلم والسترة والعفة .

وكما قالت المبحوثة الأخرى انه وصية الدين، أما بالنسبة للمبحوثة **10** انه أمر من الله تعالى وهو فريضة على كل مسلمة وهو رمز الستر والوقار المرأة ودليل حياءها.

أما بالنسبة للمبحوثات (**2، 4، 5، 11، 12، 13، 14، 15**) فكانت إجابتهم حول مفهمهم للحجاب بأنه عبارة على سترة للمرأة وحماية لها من أي مشاكل تواجهها فقط.

توضح لنا أقوالهم بالنسبة لسنة ارتدائهم للجلباب، فأجابت المبحوثة (**1، 3، 4، 6، 7**) تم ارتدائهم للجلباب ما بين (**المتوسط والثانوي**)

أما المبحوثات (**2، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) فكان ارتدائهم للجلباب في الجامعة .

تبين المبحوثة (**1 ، 3، 4، 6، 8**) أن لباسهم للجلباب كان إجباري من طرف العائلة، أنهم لم يكن لهم رغبة في لبسه كان من رغبة والديا باعتباره انه سترة للمرأة .

أما المبحوثة **الثانية والخامسة** كان ارتدائي للجلباب من خياري رغبتي مني أنا وذلك يعود لإعجابي به، وكذا انه ما أوصى به الشرع.

والمبحوثة **السابعة** فأجابت أن ارتدائي للجلباب لم يكن لأحد دخل فيه لأنه كان من رغبة مني وكذا إعجابي بالتنوع الذي حلى على شكله.

أما المبحوثة **التاسعة** كان ارتدائي للجلباب من خياري ومن طرفي لأنه أعجبني وأصبحت لي الرغبة في ارتدائه.

أما بالنسبة للمبحوثات (**10، 11، 12، 13، 14، 15**) فكانت إجابتهم حول ارتدائهم للجلباب انه كان خياري من طرفنا وهذا يكون على انه سترة للمرأة ولإخفاء مفتن جسمها وكذا أوصى به الشرع، وإعجابي بالجلباب المعاصر الذي يحتوي على العديد من الأشكال او من خلال تعدد ألوانه ، لأننا أصبحنا لا نتقيد بلونين فقط بل أصبحت هناك العديد من الألوان الرائعة والمختلفة.

كما يتضح لنا من خلال المبحوثات (**1، 2، 3، 4، 6، 8، 11، 12، 13، 14، 15**) أن للأولياء دخل في تحفيز بناتهم على تغيير في شكله هكذا أجابوا المبحوثات قالوا: (نعم للأولياء دخل في تحفيزنا في تغيير في شكل الجلباب) في رأيهم انه مواكب للموضة والعصرنة.

لكن باقي المبحوثات (**5، 7، 9، 10**) فقالوا عكس ذلك عدم تحفيز أوليائهم في تحفيز بناتهم على التغيير لان في رأيهم انه يقوم بجذب انتباه الآخرين للفتاة لكنهم يعطينا لهم حرية الاختيار.

لأنه حسب ما أدلت به المبحوثات هناك من قالت أن أمهاتهم وعائلتهم من قامت بالتدخل في تحفيزهم على التغيير و تنويع في الجلباب كان في رأيهم أن الفتيات تحب الأناقة (أي اصطياد عصفورين بحجر واحد)، أي إرشاد الفتيات وتوجههن إلى طريق المستقيم يعني به أن يلباسن الجلباب بتطبيقهم للشريعة الإسلامية وإرضاء الله عز وجل وابتعاد على كل مشاكل الاجتماعية كالتحرش..... وغير ذلك، ولكن إدخال عليه الموضة سواء في أشكاله المتنوعة أو في ألوانه الزاهية المختلفة ، أو بمجموعة من الإكسسوارات حسب الرغبة هكذا يصبح أكثر رغبة فيه.

هناك مبحوثة قالت سبب ارتدائي للجلباب هو عند ذهابي مع صديقتي لتجريب الجلباب بدا عندي الفضول وأبهرتني العروض المتوفرة لهذا قمت بارتدائه طلبا لسترة ومواكبة للعصرنة و الموضة.

تبين المبحوثة **الأولى** بقولها بأنني لا أقوم اخذ برأي احد عند شرائي للجلباب، لأنني أحبذ رأي فقط وتعودت على ذلك لأنه القي صعوبة في الشراء عندما تكثروا الآراء والاقتراحات.

أما المبحوثة **الثانية** فكانت إجابتها أنها تهتم لرأي العائلة لأنهم يقومون بتشجيعها، وكذا عند قيامها بشراء الجلباب تقوم برأي الآخرين في مساعدتها في الاختيار الجلباب سواء في شكل أو في اختيار اللون الذي يناسبها.

أما المبحوثة **الثالثة** لا اهتم لرأي العائلة فيما البسه لأنني مقتنع بما البسه لهذا لا يهمني لما يقولونه ولا لرأيهم، لكنني في بعض الأحيان عند شرائي لجلباب اطلب مساعدة الآخرين في شرائي لجلباب .

كذلك المبحوثة (**4، 5، 6**) كانت أرائهم نفس المبحوثة السابقة انه لا يهتمون لرأي العائلة في ما يلبسه، لكنهم يقومون باخ ذراي الآخرين عند شرائهم للجلباب لأنهم يقولون أن أذواقهم تعجبهم أي أذواقهم متقارب منا.

كذلك المبحوثة (**7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) كانت إجابتهم أنهم يقومون بأخذ برأي العائلة، وكذا يفضلون استشارة واخذ برأي الآخرين عند شرائهم للحجاب (الجلباب) لأنهم يساعدنهم في الاختيار الأشكال (الأنواع) أو في الألوان التي تتناسب معهم.

لهذا أفضل اخذ باارائهم لتسهل لي عملية الشراء، كما يقولون :

كول واش يعجبك ولبس واش يعجب الناس.

كول الخبز اليابس وفوت على الناس لباس.

لهذا يهمنا رأي العائلة ونأخذ برأي الآخرين عندما نكون بحاجة لهم وطلب المساعدة عند الشراء.

كما نريد معرفة الظروف المادية للأسرة له تأثير على اختيار هذا نوع من الحجاب (الجلباب)

تقول المبحوثة (**1، 3، 9**) أن الظروف المادية يمكن أن يكون لها تأثير على اختيار على مثل هذا النوع من الحجاب (الجلباب) وهذا يعود لكثرة المصاريف عند شراء أنواع أخر من الملابس، يكون هذا بسبب لضعف ونقص المادي للأسرة لأننا نجد في الجلباب انه لا تصل تكاليفه لمثل الملابس الأخر.

أما بالنسبة للمبحوثات (**2، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) فكانت إجابتهم انه ليس للظروف المادية أي تأثير على اختيار مثل هذا النوع من الحجاب (الجلباب) لأنه عند ارتداء الجلباب لم يكن يهمنا ثمن شرائه أو غير ذلك.....

لأنه كانت رغبتنا في لباسه لإعجابنا به وكذا على انه سترة للمرأة من الأجانب وابتعاد على كل المشاكل الاجتماعية، وكذا أوصى به الشرع، لهذا نرى أن الظروف المادية ليس لها دخل في اختيار مثل هذا النوع من الجلباب.

نحاول أن نبين هل صحيح أن الجلباب أصبح مقياس لتحديد مواصفات المرأة المثالية

هكذا صرحت المبحوثة (**1، 4، 8، 10**) ممكن اعتبار الجلباب أصبح مقياس لتحديد مواصفات المرأة المثالية، وهذا يعود لتغيرات التي طغت على الجلباب بعد إدخاله للعالم الموضة والعصرنة.

سواء بتنوع في الأشكال (الذي أصبح على سراويل.....وغير ذلك) أو في ألوانه التي تنوعت(من كان له ألوان معينة كاالاسواد والبني .....) لكن حليا أصبح له العديد من الألوان الجذابة والزاهية المواكبة لتطورات العصر ألحقت به إكسسوارات وتفصيلات حديثة ملفتة لانتباه وقيام بوضع مساحيق ومواد تجملية.

أما بالنسبة للمبحوثات (2، 3، 5، 6، 7، 9، 11، 12، 13، 14، 15) فكانت إجابتهم عكس ما قالوه من قبل باعتبارهم أن الجلباب أصبح مقياس للمرأة المثالية، لان في رأيهم

مهما طغت عليه التغيرات التي جاءت بها الموضة والعصرنة لكنه لا يقوم بتفصيل جسم المرأة في كلا الحالتين.

أما المحور الثاني يتعلق بتأثير وسائل الإعلام على الحجاب (الجلباب)

إذ نحاول نبين اهتمام المبحوثات لوسائل الإعلام في إتباعهم لموضة اللباسية

تجيب المبحوثة (**1، 2، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) نعم أكيد نهتم بوسائل الإعلام المختلفة في إتباع للموضة اللباسية لأنها تنمي وتعطي لنا أفكار جديدة تساعدنا على إيجاد ما هو الأحسن والأفضل في عالم الموضة اللباسية.

اما ما صرحت به المبحوثة (**3، 8**) على انه ليس لديهم اهتمام كبير لوسائل الإعلام لأنه لا رغب لهم في إتباع ما تأتي به وسائل الإعلام من مستجدات حول الموضة اللباسية، لأنه يحبضنا اقتناء ملابسهم من اقتناعهم الشخصي وما يرونه مناسب لهم فقط.

كما نحاول توضيح وسائل الإعلام الأكثر اهتماما فكانت إجابات المبحوثات على النحو التالي:

المبحوثة (**1، 8**) فأجابت الوسيلة أكثر اهتمام منا هي التلفاز أتابعه بكثرة ، لأنهم يقومون بمشاهدة البرامج الدينية والأشرطة أو .....غير ذلك.

أما المبحوثة **الثانية** فكانت من اهتماماتها أكثر عالم الانترنت، في بعض الأحيان التلفاز لمتابعة اللإشهارات الخاصة بالموضة اللباسية وبث كل ما هو جديد في عالم الموضة.

كما صرحت المبحوثة (**3**) عندما قالت الوسيلة التي هي من أكثر اهتماماتي التلفاز و بعض الأحيان أتطلع على المجالات الخاصة بالحجاب (الجلباب) من اجل متابعة مستحدثات الحجاب.

أما بالنسبة للمبحوثات (**4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) فأجابوا الوسيلة الاكثر اهتمام منا هي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والمتنوعة (facebook instagram .....وغيرها من المواقع) والمجالات الخاصة بعالم الموضة اللباسية وكذا التلفاز وما يبثونه من اشهارات وإعلانات، وكذا دور النشر الخاصة بملابس الجاهزة وهذا من اجل اطلاع على كل مستجدات والإبداعات والتصاميم الجديدة التي تم إبداعها في عالم الموضة.

نحاول ان نبين ان لوسائل الإعلام تأثير كبير على تغيير في الجلباب، فكانت إجابة المبحوثة (**1، 2، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15**) نعم لوسائل الإعلام تأثير على الحجاب (الجلباب) ذلك من خلال طريقة نشرها للموضة اللباسية سواء كانت مكتوبة عبر مجالات أو المسموعة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي او غير ذلك أو عن طريق الاشهارات التي تقوم بها، وكذا دور النشر من اجل جذب اكبر عدد ممكن من الزبونات و المهتمين.

كما صرحت به المبحوثة (3، 8) أن وسائل الإعلام ليست دائما لها تأثير على تغيير في شكل الحجاب (الجلباب) لأنه كل شخص لديه ميولات لنوع ما من اللباس.

نبين هل توافقين إضفاء لمسات الزينة في ارتداء الجلباب، فكانت إجابة المبحوثة (1، 2، 6، 7، 10، 12، 13، 14) نعم أحبذ إضفاء بعض اللمسات وهو يوضع مساحيق التجميل إظهار لمعة وكذا من اجل ظهور بأحسن وأفضل أناقة .

أما مبحوثة (3، 5) فكانت إجابتهم في بعض الأحيان فقط وضع قليل من الكريمة لانني لا أحب أن أتزين كثيرا لكي لا أقوم بجذب الأنظار.

وبالنسبة للمبحوثة (4، 8، 9، 11، 15) نعم أفضل إضفاء اللمسات الزينة عند ارتدائي للجلباب بوضع مواد التجميل سواء كريمة و كحل و.....و غير ذلك ، وكذا أقوم بلبس

بعض الاكسسسوارات وهذا من اجل إظهار أناقتي لأنني من متتابعين كل ما يخص الموضة.

نتائج مقابلات الدراسة:

نتائج المحور الاول الخاص بالتنشئة الاسرية:

نلاحظ ان الاسرة دور هام في تحديد نوعية حجاب المبحوثات، وذلك من خلال التوجيه والارشاد، وتقديم النصائح فيما يخص الحجاب (الجلباب) وقد كان ارتداء الحجاب (الجلباب) اغلبهم من اختيار المبحوثات وليس للاولياء دخل في ذلك.

كما لاحظنا ان هناك متابعة من طرف الاولياء المتحجبات، وذلك باختيار لباسهن، وايضاح مقاصد والاهداف التي تكمن من وراء الحجاب، ولهذا تميز لباسهن بالمواصفات الشرعية، كما تلجا المتحجبات الى استشارة بعض افراد الاسرة قبل شراء لباسهن، وتعتبر الام هي التي تفضلن استشارتها سواء من ناحية الشكل الحجاب (الجلباب)، كما يوجد افراد اخرين من الاسرة كالاخوات او الخالة.....الخ، ونجد ذلك بنسبة اكبر لدى المبحوثات اللواتي ترتدين الحجاب اي (الجلباب العصري) لانهن يفضلن لبس الحجاب (الجلباب) الانيق، والمحتشم في نفس الوقت، ويكون مواكب للموضة، لكنه في نفس الوقت هناك من لا يقومون بااستشارة الاخرين لشراء لباسهن لانهن تعرف مواصفات الحجاب الشرعي تمام المعرفة، لانهم يرونا انه اصبح مقياس لتحديد مواصفات المراة المثالية .

كما ان تواجد الحجاب في الاسرة دور هام في تحديد نوعية الحجاب، فالاسرى التي يتواجد فيها الحجاب بكثرة نجد فيها الحجاب الشرعي اكثر من الحجاب الغير الشرعي، وهذا يدل على ان هناك نوع من التقليد بين النساء الاسرة على هذا النوع من الحجاب، فعندما نلاحظ الفتيات اخواتهن او امهاتهن .....الخ ترتدين الحجاب (لجنلباب) الذي اصبح جزء من حياتهن تعتاد على هذا الحجاب ويسهل عليهن ارتدائه مع المتابعة والتوجيه طبعا، ولان التربية ليست تلقين فقط انما محاكاة ايضا.

كما ذكرت المبحوثات أنهم كانوا يقومون بنصحهم دائما، ويشجعوهن وكذا بذكرهم لايات القران الكريم حول الحجاب .

وبهذا نتوصل إلى ان التنشئة الأسرية دور في تشكيل تصور الفتاة نحو طبيعة الحجاب (الجلباب) وتحديد موقفها من الإقبال على الموضة.

نتائج المحور الثاني الخاص بوسائل الإعلام:

من خلال المقابلات تم التوصل إلى أن أغلبية الطالبات لديهن توجها نحو الحجاب العصري (الجلباب) وأصبحت لديهن ثقافة اللباس والتي تستدعي معرفة العلامات التجارية وأصولها الجغرافية ومعرفة نوعية وجود اللباس.

وسبب تكوين هذه الثقافة هو تأثير وسائل الإعلام كالانترنت عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والتلفزيون و.....وغيره من قنوات متنوعة وما بثته من برامج تهتم بالمظهر وجمالية وما تقدمه من إعلانات واشهارات مباشرة عن الحجاب (الجلباب) او ما تقدمه بصفة غير مباشرة من البرامج والأفلام السينمائية، كما تختلف المشاهدة من طالبة الى أخرى، واصبحت لمواقع التواصل ترويج السلع وانتشار في تجارة الحجاب التي اصبحت رائجة ومريحة جعلت منه مكسب اقتصادي بدرجة الاولى حيث اصبح متوفر بشكل كبير عن طريق وسائل التي قامت بتسهيل عملية ترويج اشهارات والدعايات، وفي بعض الاحيان باثمان معقولة، وتاثير هذا في المراة بما يضمن لها مسايرة الموضة والتمسك بالدين(بين ضرورة لبس الحجاب وبين ان تكون جميلة وانيقة هذه الاناقة التي يعبر عن سيمال".....الاناقة هي شيء يقيم الاخرين فهي مفهوم يستمد قيمته من الاعتراف العام، او ما يعبر عنه عنوان الكتاب Musulmanes. Et modernes جعلها تنوع فيه يضمن لها الاندماج في المجتمع والانتماء اليه من جهة، والحفاظ على تدينها من جهة ثانية،

فالحجاب (الجلباب) أصبح حلقة وصل بين الفضاء العام في ان تتقبلها جماعة الانتماء المجتمع والفضاء الخاص في الحفاظ على الروابط بعيدا عن كل المشاكل.

ومن هنا نقول أن لوسائل الإعلام تأثير لأنه من خلالها تسهل عملية تصفح واكتشاف كل جديد في عالم الموضة اللباسية.

استنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا للحجاب بين متطلبات الشرع ومؤثرات الموضة والعصرنة لدى الطالبات الجامعيات بااعتبارهن من فئة الشباب التي تكون من داخل المجتمع، وبااعتبارهن اكثر اهتماما بالمظهلر الخارجي وبالباس العصري خصوصا، وبناء على الجانب النظري الذي تم فيه جمع المعارف ومعلومات التي لها علاقة بتغير شكل الحجاب عموما المواكب للتغيرات وتاثيرات بعض العوامل كالتنشئة الاسرية ووسائل الاعلام على ذلك تم تدعيم الجانب الميداني والذي اعتمدنا فيه على العينة مكونة من مجموعة من الطالبات الجامعيات و التي اجريت في بعض كليات جامعة بسكرة (شتمة) ومن خلال تحليل ونتائج مقابلات الدراسة توصلنا الى مايلي:

ان التنشئة الاسرية دور في عملية توعية وتقديم نصائح لبناتهم لنوعية الحجاب الذي يرتدونه،وهذا يكون من خلال متابعتهم قيام اختيار لباسهن، بين ماهو شرعي وبين ماهو الغير شرعي وهذا يكون من خلال ارشادهم لارتداء حجاب (الجلباب) محتشم لكن باضفاء عليه اللمسات الموضة من اجل ظهور بافضل والاحسن وفي نفس الوقت يكون شكله من متطلبات الشرع من اجل حفظ النفس وسترة مفاتن الجسم و ابتعاد على كل المشاكل اي ضرب عصفورين بالحجر واحد يعني تماشي مع الدين والشريعة واظهار بااطلالة جديدة مواكبة للموضة والعصرنة.

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الأسباب المباشرة في نشر وتغير في ثقافة اللباس بفعل التأثير مشاهدة التلفزيون واستعمال المختلف للانترنت وقراءة المجالات، ويرجع تأثير على الفتيات إلى ما تقدمه من اشهارات لأشهر الفنانات ولأشهر العلامات التجارية علما ان المشاهد ينظر إلى نفسه من خلال الصورة المعروض و وكلما كانت هذه الصورة صادقة في تعبيرها عن اهتماماته كلما زاد ذلك في الكثافة المشاهدة، كما أن جمالية الصورة تدفع إلى تحسين صورته ومظهره وفقا لصورة المعروضة عبر وسائل الإعلام مختلفة، وبالتالي وظيفة الإشهار لا تقتصر على الإعلان المستهلكين لسلعة جديدة فحسب بل توجيه استهلاكهم وخلق لديهم حاجات وأذواق جديدة، ويظهر من خلال توجه الفتيات منهن الطالبات الجامعيات نحو تبني رموز ومعاني الثقافات العربية وهو ما انعكس على سلوكياتهن وتصارفتهن من خلال تغيير عادات الاستهلاك ومسايرة العصرنة والموضة من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة، وعليه فالباس يخلق علاقات وتفاعلات ويترجم مدى تأثير الفرد بالعالم الخارجي من مؤثرات التي طغت عليهم.

كما يعتبر الحجاب بانه حماية للمراة وفرض الاحترام، لان هؤلاء المبحوثات على اقتناع تام بان الحجاب اذا توفر على مواصفات الاحترام فانه يقي المراة الكثير من المشاكل، وفي هذا السياق تقول احدى المبحوثات " الحجاب طاعة الله وحماية من ذئاب المجتمع " وتضيف اخرى " الحجاب يحجب مفاتن المراة ويصونها من الاهواء "

كما تعتبر هؤلاء المبحوثات على الاحترام الذي تكسبه المتحجبة بعبارة " القدر " يعني قيمة اجتماعية كما تقول احدى المبحوثات " الحجاب هو اكبر قيمة، تجعلها تغير كل نقطة من جسمها ولا تعرضها للفرجة " مهما دخلت عليه اي مؤثرات الموضة والعصرنة.

خاتمة:

يشكل اللباس احدى الحاجات النفسية والاجتماعية اكثر منها وقائية وسترة للجسم الانسان، وهذا يرجع لما يتطلبه الواقع عبر ما انتجه المجتمع من قيم ومعايير، يتغير بتغير اوضاعها الاجتماعية ، وقد يقبل الفرد على الاستهلاك عموما واللباس خاصة لا لحاجته وانتفاعه به بل لقيمته، فاللباس يسمح للفرد بتكوين هويتة، هوية من خلالها يعطي صورة على نفسه يحدد بهام اهو خاص به وما يتميز به عن الاخرين.

نظر لخصوصية جسد المراة اوجب الاسلام عليها الحجاب لما له من قيمة اجتماعية ودينية، اضافة الى القيمة الجمالية وهي السائدة في الحجاب (الجلباب) المنتشر حاليا في الوسط الجامعي. لانه يتخذ اشكالا وانواعا متباينة، وما السط الجامعي الا دليل على ذلك الاختلاف فقد نجد الطالبة الجامعية التي ترتدي الحجاب (الجلباب) الذي نعرفه من قبل واخرى ترتدي (الجلباب الموضة) التي طغت عليه التغيرات وقد اكدت الدراسة على ان هناك مؤثرات كامنة التي جعلته يتغير وتحدد نمطه من طالبة الى اخرى.

اذ نجد ان الطالبة الجامعية في الحجاب (الجلباب العصري) بانها تتمسك بتعاليم نجد ان الاسرة لها تاثير في التغير التي قامت به سواء بتشجعيها على هذا التغيير سواء في شكله او من ناحية الالوان، اي ارشادهم و توجههن الى الطريق المستقيم بتطبيقهم بما شرع به العلماء الدين وارضاء الله لكن باادخال عليه التغيرات التي حدثت عليه وهذا من اجل ظهورها بمظهر جميل وانيق وفي نفس الوقت يكون محتشم.

كما تعمل الموضة على التغيير والتجديد في لباس الفتيات ومنه الحجاب (الجلباب) بتصاميمه وأشكاله وألوانه التي تلبي أذواقهن واختيارهن تماشيا مع ما هو سائد مع الموضة اللباسية، وهذا ما جعل الفتاة تبتعد نوعا ما على شكل الحجاب (الجلباب) المتعارف عليه وتتخذ بالجلباب معاصر التي جاءت به الموضة.

كما تعتبر وسائل الإعلام من مؤثرات على الموضة الحجاب وما تسوقه عبر الإعلام والإشهار لأحداث وأشهر التصاميم الملبسية وتقديم عروض أزياء خاصة بالحجاب (الجلباب) من اهم الاسباب التي تجعل الفتاة تهتم بمظهرها واناقتها واعتناءها بحجابها، عن طريق التقليد لما تراه في مختلف القنوات التي تسمح بالاطلاع على الجديد في عالم الموضة اللباسية من خلال الدعاية والإعلان، وكذا عن طريق دور النشر للملابس الجاهزة لأنه كان لها تاثير في تغيير شكل الحجاب، كما نجد توسيع نشاطها وترويج لسلعها ارتأت هذه المحلات بانشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وتويتر .....وغيره لجذب اكبر عدد من الزبونات الراغبات في اطلالة عصرنة لتجمع بين الحشمة والموضة في نفس الوقت.

وفي الاخير نقول ان هذه كانت مجرد محاولة بسيطة منا لدراسة الظاهرة، لكن يبقى موضوع مفتوحا وفي حاجة للعديد من الدراسات والابحاث الاكاديمية من طرف المهتمين والدارسين.

قائمة المراجع

1 / القواميس والمعاجم:

سلسلة مؤلفات سعيد علي بن وهف القحطاني، اظهار الحق والصواب – في حكم الحجاب والتبرج

جابر محمود صالح، سد الذرائع على السبل، دار النفائس، الاردن ، دط، 1994

رجب عبد الجواد ابراهيم، معجم العربي للاسماء الملابس دار الافاق العربية، القاهرة، 2002

محمد عباس ابراهيم، انثروبولوجيا الطبية، دار المعرف الجامعية، اسكندرية، دط، 2005

مجموعة من مؤرخين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004

2/ الكتب:

الجمري عبد الامير منصور، المراة في ظل الاسلام، مكتبة مهبل، الكويت،1980

ابو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح الفقه السنة ادلة وتوضيح مذاهب الائمة، مكتبة القوفقية، مصر،ج3، 2003

ابن منظور لسان العرب، لبنان، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1993

الزهرة ابراهيم، الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الثقافية، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009

الصديق محمد صالح، نظام الاسرة في الاسلام، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999

العك خالد عبد الرحمن، شخصية المراة المسلمة في ضوء القران والسنة، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1999

القاطرجي فهمي، الاغتصاب ، دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2003

الامام مالك بن انس الموطا، المكتب الجامعي الحديثة الاسكندرية، دس

المرنيس فاطمة، ما وراء الحجاب، ترجمة احمد صالح، دار حوران، سوريا،دط، 1997

ايمان ، الحجاب العصري يحول الجامعيات الى مسارح عرض الازياء، جريدة الشروق، العدد1675

بغدادي مولاي ملياني، حقوق المراة في الشريعة الاسلامية، قصر الكتاب،دط، 1997

جوهر حسن محمد، المراة عبر التاريخ، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز يوسف، دط، دس

حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، النسق المنهجي الجديد، دار النهضة العربية، بيروت ، دط، 1982

حماد سهيلة زين العابدين، المراة بين الافراط والتفريط، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط3، 1984

خالد حامد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار الريحانة،القبة، الجزائر،2003

رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعيية، دار هومة، الجزائر،ط1

زينب عبد الحفيظ فرعلي، الاتجاهات الملبسية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2002

سلامة ابراهيم، احمد فؤاد واخرون، الاسلام اليوم وغدا، دار الكتاب العربي، دط، دس

عبد الوهاب عبد السلام طويلة، فقه الالبسة والزينة، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006

عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط11، 1990

عبد الله محمد عبد الرحمان، محمد علي البدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، بيروت، دار المعرفة الجامعية،2002

عباس محمود العقاد، المراة في القران، دار الهلال، مصر، د س

هادي العلوي، فصول من المراة، دار الكنوز الادبية، بيروت، ط1، 1996

عمار قند ليجي، البحث العلمي و استخدام المصادر و المعلومات، دار البازوري العلمية، دط، 1999

عبد الله الغنى غانم، طرق البحث النثروبولجيا المكتب الجامعي الحديث، السكندرية، ط1، 2004

علية عابدين، دراسات في سكولوجية اللباس، مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1996

فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، افريقيا الشرق، بيروت، 1999

فضيل دليوا واخرون، اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999

فهد بن سلطان السلطان، المنهج الاثنوغرافي، رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي، جامعة الملك سعود،دط، دس

محمد اسماعيل ، المقدم اعورة، الحجاب، دار الفقه، الاسكندرية، ط2، 2004

محمد شفيق ، البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة المصرية، اسكندرية، ط1، 1985

محمد عبيدات واخرون، منهجية البحث العلمي ، دار وائل،عمان، ط2، 1999

محمد فؤاد البرازي، حجاب المراة المسلمة بين انتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

محمد ناصر الدين الالباني، جلباب المراة المسلمة في الكتاب والسنة، المكتبة الاسلامية، الاردن، ط1، 1992

ناصر الدين الالباني واخرون، جلباب المراة المسلمة، جامعة القدس، دط، 1998

هند محمود الخولي، عمل المراة ضوابطه ثمراته ، دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه الاسلامي و اصوله، دار الفرابي، دمشق، ط1، 2001

3 / المذكرات:

Allami(nori).voilees devoilees etre famme dans le monde arabe l'harmation.paris.1988

رتيبة ازوين، الحجاب في الشريعة والموضة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي جامعة الجزائر، 2007

Roymond boudonrtautre. Didionnaire de sociologie la rousse paris

ماخوذة من مذكرة الماجستير لطالبة ، طالبي حفيظة، تعدد اشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

Remanry. Lamode anatomieK d'unemotin mode de recherche. IFM. Juin2006. N6 ماخوذة من مذكرة ماجستير ،رشيد بلسبعي، نمط اللباس الاغلفة النفسية

4/ مواقع الالكترونية:

. Com/ar/dict/arar/https://www.almaany

عصرنة يوم 21.03.2018 على ساعة 22:35

https://www. Almaany. Com/ar/dict/ar_ar

ثياب يوم 18.03.2018 على ساعة 13:40

=https://www.ouarsemis.com/vb/showthread-php?t

يوم 30.01.2018 على ساعة 15:55

5/ الصور القرانية:

سورة الاحزاب الابن 59

سورة الاحزاب الابن 32

رواه ابن حبان في صحيح ابن حبان في عبد الله بن مسعود الصفحة او الرقم 5599 خلاصة حكم المحدث اخرجه من صحيحه

سورة الاعراف الاية 26

سورة نور الاية31

رواه الالباني في غاية المرام عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها الصفحة او الرقم 187

الملاحق

استمارة مقابلة:

المحور الاول: حول تاثير التنشئة الاسرية في تحضير لتغيير الحجاب (الجلباب)

مادا يعني لكي الحجاب ؟

في اية سنة ارتديتي الجلباب؟

هل ارتدائك للجلباب كان اجباري او كان خياري من طرفك؟

لماذا؟

هل للاولياء دخل في اقبالك على هذا التنوع (الستيل) من الجلباب؟

كيف دلك

5.هل قامت الاسرة بتحفيزك على جلباب معاصر؟

6.هل يهمك راي العائلة في ما تلبسه؟

7.هل تاخدين براي الاخرين عند شرائك للجلباب؟

و لمادا؟

8.هل الظروف المادية الاسرة له تاثير على اختيارك هادا النوع من الحجاب (الجلباب)؟

9.هل يمكن اعتبار ان الجلباب اصبح مقياس لتحديد مواصفات المراة المعاصرة؟

المحور الثاني : تاثير وسائل الاعلام على موضة اللباسية

هل انت من مهتمين بوسائل الاعلام في اتباعك للموضة اللباسية؟

اي وسائل الاعلام الاكثر اهتماماتك ؟

هل حسب رايك هل الوسائل الاعلام لديها تاثير كبير على تغير في الجلباب؟

كيف ذلك؟

هل اشهارات اللباسية لديه دخل في اقبالك على هذا النوع من الجلباب؟

هل توافقين على اضفاء لمسات الزينة في ارتدائك الجلباب؟

ماهي؟